الجمهوريَّة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي

كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة
قسم: العلوم الإنسانيَّة.

الشَّيخ علي بن سعد حياته وجهوده في التَّعليم والصَّحافة

(1908 – 1974م)

مُذكِّرة مُكمِّلة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التَّاريخ. تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
سالمة دحـــــه
نسريـن هـــــاني

إشراف الدُّكتور:
مُحمَّـد حنـاي

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرُّتبة	الصِّفة	المؤسسة الأصليَّة
عاشوري قمعون	أستاذ التَّعليم العالي	رئيساً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي
مُحمَّد حناي	أستاذ محاضر (أ)	مُشرفاً ومُقرراً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي
علي غنابزيَّة	أستاذ التَّعليم العالي	مناقشاً	جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر- الوادي

السنة الجامعية:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

﴿سورة الأحزاب: الآية.23.﴾

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

*أهدي هذا العمل إلى الإمام المصطفى و الرّسول المرتضى محمّد صلى الله عليه وسلم.

*إلى اعزّ النّاس وأقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عوناً وسنداً لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصّورة.

*إلى روح أجدادي الطّيبة، وإلى جدّتي "أحمد" الغالي الذي منحني القوّة والعزيمة، لمواصلة الدّرب، وكان سبباً في مواصلة دراستي.

*إلى أخي وأخواتي، إلى المحبّة التي لا تنضب، إلى من شاركتهم كلّ حياتي، أنتم زهرة حياتي وسندي، أنتما جوهرتي الثّمينة وكنزي الغالي، حماكم الله.

*إلى أعمامي وعمتي الغالية والخوف، إلى أخوالي وخلاتي، و إلى كل أهلي وصدقاتي وأحبابي.

إلى هؤلاء جميعا ... أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

سالمة وحمه

2022/05/14

تقزوت- الوادي.

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل إلى من بلغ الرّسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمّة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالرّاحة والهناء الذي لم يبخل علينا بشيء من أجل دفعي في طريق النّجاح الذي علمني أن ارتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر "أبي العزيز"، وإلى أغلى ما املك في الوجود قرة عيني ومنبع حناني أمّي الغالية حفضها الله.

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من كانوا سندا لي في الحياة إخوتي وعلى رأسهم اختي الوحيدة.

إلى جدتي الحنونة وخالتي العزيزة وأجدادي رحمهم الله وإلى جدتي فاطنة الغالية أطال الله في عمرها.

إلى خالي العزيز الذي هو بمثابة والدي وزوجته الغالية وأولاده، وكذا خالتي.

إلى عمائي وأعمامي. وخطيبي فتحي عرفات وعائلته الكريمة.

نصرين هاني

2022/05/16

تقزوت- الوادي

شكـــر و عرفـــــان

قال الله تعالى:﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُم**﴾. **سورة** إبراهيم: الأية.8.

الحمد لله حمداً يوافي نعمه وآلائه، فإنَّه خيرُ من أعطى وأكرم وأفضل من أحسن وأنعم. والصَّلاة والسَّلام على خير البريَّة المبعوث رحمة للبشريَّة.

نتقدَّمُ بأسمى آيات الشُّكر وعِبارات التَّقدير والامتنان إلى الذين حملُوا لواء العلم والمعرفة وأناروا لنا الطَّريق: "**أساتذتنا**" الكرام بقسم التَّاريخ، بجامعة حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر.

إلى ابنة من تناولنه بالدِّراسة "**فوزية خيران**" التي قدَّمت لنا زاداً أرشيفياً من وثائق والدها، أعانتنا في بحثنا هذا.

إلى الأستاذ المشرف "**مُحمَّد حناي**" الذي بصرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهنا توجيه الاستاذ لطلبته ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، نتقدم له بخالص الشُّكر وعميق الامتنان وفائق التَّقدير والاحترام ودوام النَّجاحات.

كما نَخصُّ بالشُّكر الأساتذة الذين ساندونا في هذا العمل ونذكر منهم: "**الأستاذ الدُّكتور علي غنابزية**" والأستاذ الفاضل "**سعد بن البشير العمامرة**" الذي لم يبخل علينا بعطائه واستقباله لنا أطال الله في عمره، وكذا الأستاذ "**مُحمَّد ماني**" الذي استقبلنا في بيته بصدرٍ رحب وقدَّم لنا يدُ العون؛ كما نشكر "**الأستاذ التِّجاني العقون**" على ما قدَّمه لنا من مُساعدات.

وكلُّ الشُّكر والتَّقدير لأبناء بلدتنا طالب الدُّكتوراة "**أيوب شرقي**" و"**سالم الحبيب** " اللَّذَيْنِ قدَّم لنا يدُ العون بتزويدنا بالعديد من المراجع التي تخدم موضوعنا، بالإضافة إلى "**زهرة سنقريَّة**" هي وعائلتها بالجزائر، و "**بختة حمصي**" **وعائلتها، وكذا** مدير ثانوية "عقبة" بالجزائر العاصمة الاستاذ "**ساجي زهير**" والكاتبة بالثَّانوية "**شتَّال نادية**"، اللذان قدَّما لنا مانحتجه من سجلات.

كما نشكر "**الزَّاوية التِّجانيَّة**" و"**المركز الثَّقافي**" بقمار على حسن الاستقبال والمساعدة، وإلى كافة "**عمَّال**" إدارة كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة بجامعة الوادي.

إلى كلِّ من كان لهم فضل علينا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد. ولم نذكر اسمه، نقول: جزاكم الله عنا ألف ألف خير.

سالمة دحه – نسرين هاني

ملخَّص المذكِّرة باللُّغة العربيَّة

تَزْخَر مَدينةُ وادي سُوف بِكوكبة مِنْ الشَّخصيات العلميَّة ذات الأبعاد والنَّشاطات المُتعدِّدة، تعليميَّة وصحافيَّة، مِنهم: الشَّيخ "علي بن سعد خيران القماري" خِريج جَامعة الزَّيتونَة، الذِّي يرجع له الفَضل فيِ تَرْسِيخ الهَوِيَّة الجَزائريَّة، ثقافةً ولغةً، والِحفاظ على المَرْجَعِية الدِّينيَّة المالكيَّة، وَيَظْهر ذَلك مِنْ خِلاَل رَحَّلاَتِه العِلميَّة التَّربويَّة التي قادته إلى عدَّة مناطق من الجزائر مارس فيها تعليم النَّشء، كما برز هذا العلَّامة في النَّشاط الصَّحفي الذي أنشأ فيه جريدة وسَمَها **باللَّيالي**؛ والتي اهتمَّ فيها بواقع الجزائريين ورسمَ فيها نهجاً مُقَاوِّماً ثقافياً مستنداً إلى فضح سياسات الاحتلال الفرنسي ما أدى إلى توقيفها.

أما بعد الاستقلال فقد أفنى عمره أستاذاً ثانوياً حتى توفي سنة 1974.

الكلمات المفتاحيَّة: علي بن سعد القماري – التَّعليم – الصَّحافة – النَّشء – الإصلاح.

ملخَّص المذكِّرة باللُّغة الإنجليزيَّة

Summary of the message in English

Search Summary:

The city of Wadi Suef abounds with a constellation of scientific figures with multiple dimensions and activities, An educationalist and journalist, among them: Sheikh Ali bin Saad Khairan Al-Qamari, a graduate of Al-Zaytouna University, who is credited with consolidating the Algerian identity, in culture and language. And preserving the Maliki religious authority, and this is evident through his scientific and educational trips that led him to several regions of Algeria where he practiced educating young people. This sign also emerged in the journalistic activity in which he created a newspaper and labeled it "Layali", in which he was interested in the reality of the Algerians and drew a culturally resistant approach based on exposing the colonial policies that led to its arrest.

After independence, he spent his life as a secondary teacher until he died in 1974.

Keywords: Ali bin Saad al-Qamari - Education - Journalism - Young People - Reform

قائمة المختصرات الواردة في البحث

الـــرَّمز	المـــعـــنى
تح	تحقيق
تخ	تخصص
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
جم	جمع
(د. د. ن)	دون دار نشر
(د. س. ن)	دون سنة نشر
ط	طبعة
مج	مجلد
ض	ضبط
ص	صفحة
ع	عدد
(غ.م)	غير منشورة
B. N. A	Bibliothèque nationale d'Algérie
B. D. L	Bibliothèque de l'université
P	Page
T	Tome

مقدمة

مارس الاحتلال الفرنسي في الجزائر سياسة جهنميَّة من أجل محوِ المُقوِّمات الرُّوحيَّة للأمَّة الجزائريَّة حتى يسهل عليه دمجها وفرنستها، من خلال مُحاربته للعقيدة الإسلاميَّة واللغة العربيَّة، هذا الفعل المسخي حرَّك في أبناء الجزائر الغيورين الهمَّة وجعلهم ينبرون للدفاع عنها في قالب مشروع ثقافي تصدى من خلال هؤلاء الأعلام، للحفاظ على كينونة الأمَّة.

من المعروف في تاريخ الأمم يؤدي الأعلام دوراً ريادياً لناحية بناء المجتمع وتوجيهه وتأطيره، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً... وفق ما خصُّ به كلُّ عَلَمٍ من عطاءات وكفاءات؛ وحتى يستفيد الخلف من السَّلف، وجب على من يمتلكون أدوات التَّنوير أنْ يُعرِّفوا بمن اجتازوا مرحلة الحياة وخلَّفوا أثراً يُذكر لهم، أو خبراً يُروى عنهم، أو فعل تفردوا به على غيرهم كمساهمة منهم في رفعة مجتمعاتهم، ودفعها نحو النَّهضة والتَّطور بناء على مُقوِّم العلم والمعرفة.

ولمَّا كان العِلم مقوِّماً أساسيا ودعامة كبرى في نهضة الشُّعوب، كان لعلماء الصَّحراء الجزائريَّة ومنهم: الشَّيخ "علي بن سعد القماري" اهتماماً بالغاً به لناحية تأطير مجتمع حاضر وادي سوف والأخذ بيده، وفق مسلكين أساسيين هما: التَّعليم والصَّحافة.

أوَّلاً- التَّعريف بموضوع البحث:

وجَّه الشَّيخ "علي بن سعد القماري" جهده لإيقاظ الضَّمائر وإصلاح أبناء المجتمع المحيط به أينما حلَّ، حيث حمل على عاتقه محاربة الجهل والأميَّة بالتَّعليم، ومحاولاته الحثيثة لرأب أي تصدع اجتماعي بالنُّصح والارشاد وبثِّ الوعي، فبه عرفت منطقة وادي سوف قاطبة، وكذا مدارس جمعيَّة العلماء المسلمين التي زاول فيها تعليم النشء في العديد من المدن الجزائريَّة، ليزاوج مع عمله هذا الكتابة الصَّحافيَّة الاستنهاضيَّة، وعلى هذا النَّهج نشط نشاطاً حثيثاً ومعتبراً لناحية استنهاض المجتمع و وضعه في الطَّريق الصَّحيح، وعليه سنحاول تسليط الضُّوء على حياته وكيف قضاها مُشمِّراً على سواعد الجدِّ و الاجتهاد مُذلِّلاً كلَّ الصِّعاب في سبيل أنْ تحيا الأمَّة الجزائريَّة حرَّة مُستقلَّة.

ثانياً – دواعي اختيار الموضوع:

يُعتبر تاريخ الشَّيخ "علي بن سعد القماري" من بين المواضيع البكر لقلَّة الدِّراسات التي تناولته بحسب اطلاعنا، وبحسب ما وقع تحت أيدينا من مقالات ودراسات؛ وعليه ارتأينا أنْ نُسلِّط الضُّوء على هذا العَلَمُ بحسب ما تيسر لنا من قُدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجاً عن أسباب ذاتيَّة وأخرى موضوعيَّة نشير إليها فيما يلي:

- ✓ **الأسباب الذَّاتيَّة:**

1)- حبُّ البحث في التَّاريخ المحلي والتَّطلع إلى إحياء تاريخ منطقة وادي سوف من خلال دراسة سير أعلامها.

2)- الرَّغبة في التَّعرف على شخصيَّة الشَّيخ "علي بن سعد القماري" تحديداً.

3)- الرَّغبة في تقديم دراسة أكاديميَّة تنبني على خطة علميَّة ومجموعة من المصادر والمراجع التي تُعضِّد إشكاليَّة البحث، وتكون إضافة للبحث العلمي في الجامعة الجزائريَّة، تتناول دور الشَّيخ "علي بن سعد" في الحركة الوطنيَّة والثَّورة التَّحريريَّة، وكذا جزائر الاستقلال والسِّيادة.

4)- تنوير الخلف من أبناء حاضرة وادي سوف خصوصاً والجزائريين عموما بأحد أسلافهم، وإبراز انجازاته وكتاباته الصَّحافيَّة، ليقتدوا به ويستنيروا بنور علومه ومعارفه، ويواصلوا المسير على نفس الدَّرب من أجل رفعة الجزائر.

- ✓ **الأسباب الموضوعيَّة:**

1)- قلَّة الدِّراسات الأكاديميَّة التي سلَّطت الضُّوء على جريدة الليالي وصاحبها، وبقائها مجهولة الجوانب.

2)- نبش الذَّاكرة المحليَّة، وربط الأجيال الحاضرة بتاريخ أسلافها.

3)- ابراز دور العلماء المحليين في الحفاظ على الهويَّة الوطنيَّة واللغة العربيَّة للأمَّة الجزائريَّة.

ثالثاً – الأهداف المسطرة للبحث:

نتطلع من وراء هذه الدِّراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي كالتَّالي:

- التَّعريف بحياة أحد أعلام حاضرة وادي سوف، وتسليط الضُّوء على الصُّعوبات التي عاشها، لكنه بالعزم والاصرار والمثابرة قدَّم الكثير في سبيل حياة أن يحي وطنه عزيزاً مُكرَّماً.
- لفت الانتباه إلى قدرة علماء الجزائر بالصَّحراء وبراعتهم في التَّفاعل مع مُحيطهم وتقديم المساهمة الحضاريَّة له، من خلال الكتابة الصَّحافيَّة، والسَّير في طريق تنوير النَّشء.
- تزويد المكتبة الجامعيَّة بدراسة أكاديميَّة تاريخيَّة تُبيِّن اسهامات علماء الجزائر المتواجدين بالصَّحاري، ومحاولاتهم الحثيثة لبناء الإنسان على قواعد العلم والدِّين.

رابعاً – حدود الدِّراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدِّراسة **(الشَّيخ علي بن سعد حياته وجهوده في التَّعليم والصَّحافة 1908 – 1974م)**، خيار له ما يُبرِّرُهُ علمياً، فسنة 1908م تمثل سنة ميلاد الشَّيخ علي بن سعد، أمَّا تاريخ 1974م فهي سنة وفاته وتوقف عطاءاته.

خامساً – إشكاليَّة البحث:

تتمثل إشكاليَّة البحث المثارة في هذه الدِّراسة في التَّساؤل الرَّئيس التَّالي: **من هو الشَّيخ علي بن سعد خيران وفيما تمثَّلت جهوده في التَّعليم والصَّحافة؟**

مع طرح عدَّة أسئلة مُساعدة تُمكِّننا من الإجابة على هذه الإشكاليَّة وهي:

- من هو الشَّيخ "علي بن سعد القماري"، وما هي أهم المحطات في حياته؟
- كيف كانت جهوده في تعليم النَّشء ورفعة مجتمعه؟
- ما هي اسهاماته في مجال الصَّحافة؟
- كيف تعاملت إدارة الاحتلال الفرنسي مع نشاط الشَّيخ؟ وما موقفها من الشَّيخ وجريدته؟
- ما الدَّور الذي أداه في تعليم أبناء جزائر الاستقلال؟

سادساً – مناهج الدِّراسة والبحث:

اعتمدنا في هذه الدِّراسة على المنهج التَّاريخي لرصد الأحداث التَّاريخيَّة، والمنهج الوصفي في محلِّ وصفِ مُجرياتها وكذا الأحداث المحيطة بها، إلى جانب التَّحليل للوقوف على كيفيَّة تشكُّل شخصيَّة الشَّيخ "علي بن سعد القماري" وصقلها والدَّور الذي أدته، في محيطها الجزائري القريب والبعيد تأثيراً وتأثُّراً، تعليماً وصحافة.

سابعاً – المصادر والمراجع المعتمدة:

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، هي مُخلفات وأوراق الشَّيخ "علي بن سعد القماري" المخطوطة التي تحتوي على مجموعة من الرَّسائل البينيَّة بين علمنا وبعض أترابه، ومخطوط للشيخ "**مُحمَّد الطَّاهر التّليلي**" الموسوم بعنوان: **(من تاريخ سوف)**، حيث استفدنا منه في رصد حركة التَّعليم في ثلاثينيات القرن العشرين من طرف الحركة الإصلاحيَّة والتي كان أحد أعلامها، وكذلك بعض الوثائق الأرشيفيَّة من "الأرشيف الوطني الجزائري" الخاصة بثانويَّة "عقبة بن نافع" بالعاصمة، والتي افادتنا بضبط تاريخ توظيف علمنا بالتعليم الثَّانوي.

أضف إلى هذه المصادر، استفدنا بعدَّة مراجع، منها: كتاب **(من أعلام الإصلاح في الجزائر)** للشيخ "**مُحمَّد الحسن فضلاء**"، حيث تعرَّض في إلى شخصيَّة "علي بن سعد القماري" فذكر اسمه ونشأته وتعليمه ودوره في الحركة الاصلاحيَّة، كما تعرَّضَ لدوره في الصَّحافة والتَّعليم، وختم كلامه عنه بذكر عودته من الحجِّ واكمال مسيرته التَّعليميَّة لأبناء الوطن حتى وفاته.

كما استفدنا بمجموعة مقالات، منها: المقال الصَّادر **بـِ: (مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة)، العدد.9**، والموسوم بعنوان: "**مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصَّحافة الاصلاحيَّة في الجزائر 1925 /1940م**" لمؤلِّفه: "**جمال زواري أحمد**" الذي تكلَّم فيه عن الشَّيخ "علي بن سعد"، وشرح فيه كيفيَّة تأسيس الجريدة الخاصة به بطريقة مُفصَّلة. كذلك كتاب الشَّيخ "**البشير خلف**" الموسوم بعنوان: **(مرايا حديث في الثَّقافة والجمال والفنون)**، وهو عبارة عن مجموعة مقالات، منها: مقال في حقَّ الشَّيخ "علي بن سعد خيران"، تحت عنوان: "الأستاذ المجاهد المربي علي بن سعد خيران"، فكان كلامه عن الشَّيخ مختصر، فتكلم فيه عن، اسمه، ونشأته ومولده وتعليمه، ونشاطه، وسجنه ونفيه من المنطقة، وختمها بوفاته وبمقاطع من خطبة له.

ناهيك على عدَّة مقالات أخرى عالجت تاريخ هذه الشَّخصية في التعليم والصَّحافة.

ثامناً – خطة البحث:

حتى تكون خطة الدِّراسة أكثر شموليَّة وإحاطة لكلِّ مُعطاً يُساعد في مُقاربة الحقيقة، وتكون

إجابتنا عن الإشكاليَّة شافية. فقد قسَّمنا الدِّراسة إلى مُقدِّمة وثلاثة فصولٍ وخاتمة، مع مجموعة من الملاحق، وثبتٍ للمصادر والمراجع وفهرس محتويات.

جاء الفصل الأوَّل بعنوان: حياة الشَّيخ علي بن سعد، والذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأوَّل تحت عنوان: نسبه ومولده، أمَّا العنصر الثَّاني فجاء بعنوان: نشأته وتعلمه وأهم مشايخه، أمَّا عن العنصر الثَّالث فجاء بعنوان: وفاته.

وتطرقنا في الفصل الثَّاني والذي يحمل عنوان: جهود الشَّيخ علي بن سعد في تعليم النَّاشئة، ويندرج ضمنه ثلاثة عناصر، الأوَّل تعرضنا فيه إلى: تعليمه للنشء فيما بين 1933 – 1962م، أمَّا العنصر الثَّاني فتطرقنا فيه إلى: تعليمه للنشء فيما بين 1962 – 1974م، وفي العنصر الثَّالث تناولنا فيه: أسلوبه التَّعليمي وأهم تلامذته.

أمَّا الفصل الثَّالث فقد جاء بعنوان: جهود الشَّيخ علي بن سعد في الصَّحافة الجزائريَّة، وقسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأوَّل بعنوان: انشاءه لجريدة الليالي، والعنصر الثَّاني بعنوان: خط هذه الجريدة السِّياسي واهتماماتها، أمَّا العنصر الثَّالث فعنوناه بـ: موقف الادارة الاستعماريَّة من الجريدة وصاحبها.

وعن خاتمة الدِّراسة فقد جاءت عبارة على استنتاجات حول المضمون المقدَّم.

تاسعاً – صعوبات البحث.

من الطَّبيعي جداً أنْ تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثهِ العديد من الصُّعوبات والعراقيل، التي تكاد تثنيه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصَّبر والمثابرة. ومن جملة الصُّعوبات التي واجهتنا:

- قلَّة الكتابات التي تطرقت إلى تاريخ هذا العلم بالتَّفصيل.
- قلَّة المصادر المخطوطة التي تخصُّه وضاعت بمرور الزَّمن من ذويه وأترابه، فضيَّعت علينا الفرصة في التَّعرف على هذه الشَّخصية عن قرب أكثر، من خلال موروثها المكتوب.
- البيروقراطيَّة الإداريَّة التي صعَّبت علينا الحصول على الكثير من الوثائق التي يوجد بين طياتها بعض المعلومات تخصُّ هذا العلم، وكانت ستقيدنا في بحثنا أكثر لكن حُرمنا منها لأسباب نجهلها.

في الأخير نقول: نتقدم بين يدي هذه الدِّراسة بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير والامتنان لأستاذنا المشرف "محمَّد حناي" الذي سهر معنا على اعداد الخطة، وبلورة عناصرها، ومناقشة المنهجيَّة، وكان له الفضل الكبير في توجيهنا طيلة مراحل انجاز الدِّراسة، إمَّا عن طريق الهاتف، أو البريد الإلكتروني، فكان مثالاً للتسديد والتَّصويب والتَّوجيه، حتى تجاوزنا العديد من الصِّعاب، ووصل البحث إلى شكله النِّهائي.

لا شك أنَّ كلَّ عمل ينجزه صاحبه يعتريه النُّقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التَّقصير، فإنْ أخطأنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإنْ أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدَّدنا في عملنا هذا، فله الشُّكر والثَّناء الحسن في الأوَّلى والآخرة، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

سالمة دحه و نسرين هاني

تغزوت. يوم الأحد: **13** شوال **1443**هـ

الموافق لـ **22** ماي **2022**م.

الفصل الأوَّل

حياة الشَّيخ علي بن سعد خيران

- **أوَّلاً– نسبه ومولده.**
- **ثانياً– نشأته وتعلُّمه وأهمّ مشايخه.**
- **ثالثاً– وفاته.**

يُعدُّ الشَّيخ "علي بن سعد خيران"[1] القماري، أحد أعلام الفعل التَّربوي والعمل الصَّحفي في الجزائر، وكذا من أهمِّ الشَّخصيَّات الثَّقافيَّة الجديرة بدراسة سيرتها ومسيرتها بكلِّ اهتمام وشغف، نظراً لما تمتَّعت به هذه الشَّخصيَّة من أبعاد تكوينيَّة عدَّة، منها: البعد الدِّيني الإصلاحي، والبعد الثَّقافي التَّربوي التوعوي، والبعد الاستنهاضي من خلال الكتابة الصَّحافيَّة التَّنويريَّة، والتي اجتمعت في شخصيَّة واحدة، هي شخصيَّة هذا العَلَم الذي ترك بصمة عميقة في محيطه الجزائري، فلا يمكن للتاريخ أنْ ينسى أو يتناسى علماً كهذا، لأنَّ جهده التَّربوي والتَّوعوي ومنتوجه العلمي والمعرفي من خلال ما خطته أنامله سيبقى شاهداً عنه في شتى صنوف ما كتب. فأين وُلد هذا الشَّيخ؟ وكيف نشأ؟

أوَّلاً- نسبه ومولده:

هو الشَّيخ خيران علي بن سعد[2] بن علي بن عمار[3] القماري، ويرجع نسبه إلى عرش "أولاد عبد القادر"[4]. وُلد[5] هذا العلم في حاضرة "قمار"[6]، الواقعة بِـ"وادي سوف"[7]، في سنة

---

[1] – صورة للشَّيخ "علي بن سعد". **ينظر**: الملحق. رقم(**1**).

[2] – علي غنابزية: **مساهمات علماء واد سوف في النَّهضة العلميَّة والحركة الصَّحفيَّة الوطنيَّة(1986 – 1900م)، ط.1**، مديريَّة دار الثَّقافة لولاية الوادي – الجزائر، 2014م، ص.60.

[3] – سجلات بلدية "تغزوت" للشهادات الميلاد، رقم شهادة الميلاد:**05162**.

[4] – **أولاد عبد القادر**: ينسبون إلى عبد القادر بن خليفة بن سعد بن خنفر بن مبارك بن فيصل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي ... بن هلال. **ينظر**، إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني العوامر، **ط.1**، منشورات تالة، الجزائر، 2007م، ص.399. **ومقابلة مع**، فوزيَّة علي خيران (م.1973م): أجريت بمنزلها، بتلَّة حسن53 (الشراقة)، بتاريخ: يوم الخميس 17 فيفري 2022م، على السَّاعة 15:24 مساءً

[5] – **ينظر**، الملحق. رقم(**2**).

[6] – **مدينة قمار**: حاضرة من حواضر إقليم "وادي سوف" الواقعة بالجنوب الشَّرقي الجزائري. أمَّا من الناحية الفلكية فإن المنطقة تنحصر ما بين دائرتي عرض 31° و34° شمالا وبين خطي طول 6° و8° شرقاً، و"قمار" حالياً دائرة تابعة لولاية الوادي، وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 15 كلم وتقع في منطقة استراتيجيَّة بحيث يمرُّ بها الطَّريق الوطني رقم 48 الرَّابط بين "بسكرة" و"الوادي"، تحدُّها شرقاً بلديتا "حساني عبد الكريم" و"سيدي عون"، ومن الشَّمال "شط ملغيغ" و"بلدية الحمراية"، ومن الغرب بلديتا "الرُّقيبة" و"تغزوت"، كما تَحدُّها من الجنوب بلدية "تغزوت". تُقدَّرُ مساحتها حاليا بِـ: 1264.60 كلم2، ويزيد تعداد سكَّانها عن 25000 ألف نسمة. **ينظر**، النِّجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف، ط.1**، مطبعة الوادي، الوادي – الجزائر، 2016م، ص.12.

[7] – **وادي سوف**: أحد مدن الجزائر، تقع في الجنوب الشَّرقي من القطر الجزائري، يَحدُّها شمالاً كلاً من ولاية "تبسة" و"خنشلة" و"بسكرة" و"لمغير"، وغرباً كل من مدينة "جامعة"، و ولاية "تقرت"، وجنوباً ولاية "ورقلة". أمَّا شرقاً=

1327هـ الموافق لـ 1908 ميلادية[1].

ثانياً- نشأته وتعلُّمه وأهم مشايخه .

1)- نشأته وتعلمه:

أمَّا عن حياته فقد نشأ الشَّيخ كغيره من أبناء حاضرة "قمار" في فاقة واحتياج وشظف عيش، بأسرة متواضعة، فترعرع في أوساطها وبدأ حياته بحفظ القرآن الكريم[2] منذ نعومة أظافره[3] على يدي الإمام "لخضر بن الحبيب بوجلخة"[4]، كما نجده قد سعى جاهدا في أخذ مبادئ العلوم عن شيوخ بلدته[5]، كالشَّيخ "عمَّار بن لزعر"[6] الذي استفاد منه كثيراً[7].

=فالجمهوريَّة التُّونسيَّة. ينظر، سعد العمامرة والجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التَّحريريَّة بوادي سوف، ط.1**، مطبعة النَّخلة، بوزريعة – الجزائر، 1993م، ص.11.

[1] – مُحمَّد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح الجزائري، ج.2، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2000م، ص.18. **وينظر أيضاً**، مديريَّة الثَّقافة لولاية الوادي: **أعلام سوف، ط.1**، مطبعة مزوار للطباعة والنَّشر والإشهار والتَّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م، ص.26.

[2] – مُحمَّد الصَّالح بكوش: «حول الشَّيخ علي بن سعد خيران القماري»، **النَّدوة الفكريَّة الثَّالثة للشيخ عبد القادر الياجوري، المنعقدة بتاريخ:** 4 – 6 جوان 2002م، الجمعيَّة الثَّقافية للمركز الثَّقافي بقمار، الوادي – الجزائر، ص.1.

[3] – مديرية الثقافة لولاية الوادي: **أعلام سوف**، المرجع السَّابق، ص.26.

[4] – **الإمام الأخضر بوجلخة:** هو لخضر بن سعد بن الحبيب، ابن أحد الأسر العريقة بحاضرة "قمار" ألا وهي عائلة "بوجلخة"، وُلد سنة1317هـ/1899م. حفظ القرآن الكريم على يدي شيوخ بلدته، وبعد أن أتمَّ حفظه حفاظة جيدة، اضطلع المترجم له بتعليم أبناء بلدته وتحفيظهم كتاب الله في عدَّة مساجد من مساجد حاضرة "قمار"، خاصة مسجد النَّخلة (المحاميد)، فحفظ على يده الكثير من أعلام "قمار". في أواخر حياته أصيب بمرض عضال فألزمه الفراش حتى توفي سنة1388هـ/1968م. **ينظر**، التِّجاني العقون: **أعلام من قمار بوادي سوف، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2013م، ص.307.

[5] – سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطَّاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثَّقافة والأدب، ط.1**، شركة مزوار للطباعة والنَّشر والإشهار والتَّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م، ص.79.

[6] – **الشَّيخ عمار لزعر:** هو عمار بن عبد الله بن الطَّاهر بن محمَّد لزعر، وُلد بقمار سنة 1316هـ/1898م في عائلة فقيرة ومحافظة، حفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة بزاوية سيدي "المولدي بوعراقيَّة" بمدينة "توزر" بالقطر التُّونسي، التحق بجامع الزَّيتونة سنة1915م ليكمل تعليمه فدرس على يد الكثير من المشايخ منهم: الشَّيخ الصَّادق النَّيفر، تحصل على شهادة التَّطويع سنة1922م. عاد لبلدته قمار وقام بحركة تعليمية كان لها أثرها. كان الشَّيخ أحد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيسا لشعبتها في الجنوب، هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1353هـ/1934م واستقر هناك مُدرِّساً بالمسجد النَّبوي إلى أن وفته المنية في 3 جمادى الأخرى 1389هـ/16 أوت 1969م، مُخلِّفاً أثراً مخطوطا لكنها ضاع بسبب الإهمال. **ينظر**، التِّجاني العقون: **أعلام من قمار بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.278.

[7] – التِّجاني العقون: المرجع نفسه، ص.264.

عندما شبَّ الشّيخ "علي بن سعد" لم يَقنع بما اكتسبه من علوم ومعارف في بلدته فرحل إلى البلاد التّونسيَّة لطلب العلم بجامع الزّيتونة المعمور[1] سنة 1346هـ/1927[2]م، ومعه مجموعة من شباب بلدته منهم[3]:

الشّيخ "مُحمَّد الطّاهر التّليلي"[4]، والشّيخ "عبد القادر بن الحاج عمّار الياجوري"[5].

---

[1] – **جامع الزّيتونة:** يعتبر جامع الزّيتونة من أقدم الجوامع التي بُنيت في الشّمال الإفريقي والمغرب العربي، وحسب "ابن الأثير" فقد بناه والي إفريقيَّة "عبدالله بن الحبحاب" الذي دخل إفريقيَّة سنة110هـ/728م، وظلَّ جامع الزّيتونة على مرِّ العصور مؤسَّسة دينيَّة وثقافيَّة لها هيبتها التي ترتبط بتاريخ "تونس"، وتخرج منه جموع العلماء. **ينظر:** جمعة بن زروال وشمس الدِّين زراري: «نشاط الطَّلبة وعلماء الزّيتونة في الحركة الوطنيَّة التُّونسية من(1881 – 1956م)»، **مجلة الإحياء، ع.27**، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر**(1)**، باتنة – الجزائر، نوفمبر /2020م، ص.731.

[2] – **ينظر**، الملحق. رقم**(3)**.

[3] – النّجاني العقون: **أعلام من قمار بوادي سوف**، المرجع السَّابق، ص.264. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **هذه حياتي**، (مخطوط)، ص.14.

[4] – **الشَّيخ محمَّد الطَّاهر التّليلي:** وُلد في 6 ذي الحجَّة 1328هـ/8 ديسمبر 1910م في عائلة عاشت للعلم، بدأ طلب العلم في الخامسة من عمره بحفظ القرآن الكريم، تلقى الكثير من العلوم على شيوخ المنطقة، أهمهم: الشَّيخ "اللقاني بن السَّايح" الذي كان يحضر دروسه بالزَّاوية النِّجانية، والشَّيخ "عمار بن لزعر". شدّ الرِّحال إلى جامع الزَّيتونة وانخرط في صف الطَّلبة حيث تلقى معارفه الجديدة على يد عدَّة مشايخ منهم: الشّيخ "مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور". تحصل على شهادة التّطويع واستقر بقمار سنة 1935م، بدأ في تعليم النّشء في صفوف جمعية العلماء ببجاية، ثمَّ رجع إلى "قمار" وباشر التَّعليم لأبنائها حتى أسَّس مدرسة النّجاح التي بقيت تُخرِّج الجيل تلو الجيل حتى الاستقلال. بعد الاستقلال اشتغل في التَّدريس تابعا لوزارة التَّربية والتَّعليم في عدَّة مناطق كنقرت. انتهى عطاؤه التَّعليمي بتقاعد مسبق سنة 1972م وتفرغ للذكر والعبادة والتّأليف ومن مؤلفاته: "**الدُّرر المَكيَّة في الدَّراري الفلكيَّة**". انتقل إلى الرَّفيق الأعلى يوم الثلاثاء17 رمضان 1424هـ/**نوفمبر 2003م**. **ينظر**، النِّجاني العقون: المرجع السَّابق، ص.337. **وينظر أيضاً**: فؤاد بن أحمد عطاء الله: «من أعلام الفكر في الجزائر، الشَّيخ مُحمَّد الطَّاهر التّليلي»، **الحوار المتوسطي، ع.3**، تصدرها جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس – الجزائر، ديسمبر/2018م، ص.140 – 141.

[5] – **الشَّيخ عبد القادر الياجوري:** وُلد بقمار سنة1330هـ/1912م أين حفظ القرآن الكريم، التحق بالفرع الزَّيتوني بالجريد التُّونسي لإتمام دراسته ومنه إلى جامع الزَّيتونة حيث تحصل على شهادة التّطويع، انظم إلى جمعية العلماء سنة 1934م، سار في ركاب التَّعليم في المساجد ومدارس الجمعيَّة، أودعته السُّلطات الاستعماريَّة السِّجن عدَّة مرات. في سنة 1954م عُيِّن إماماً خطيباً على مسجد ومدرسة الفلاح بوهران، وفي نفس السَّنة تمَّ توقيفه وأودع السِّجن إلى غاية مارس1962م، بعد الاستقلال عمل بوزارة الأوقاف، ثمَّ رجع إلى التَّعليم بإحدى ثانويات "وهران" حتى أُحيل إلى التَّقاعد سنة 1977م. وهب نفسه للتدريس والتَّوعية والإرشاد حتى وافته المنية في شهر أوت 1991م. **انظر:** النِّجاني العقون: المرجع السَّابق، ص.248. **وينظر أيضاً**، موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحيَّة بوادي سوف نشأتها وتطورها**=

وقد عكف الشَّيخ "علي بن سعد" على التَّحصيل العلمي بكلِّ نهم واصرار حتى يبلغ مرامه، مُتعرضاً في ذلك إلى برنامج مكثَّف كانت تقدِّمه الزَّيتونة لطلبتها، أهمُّ مواده هي: القراءة والتَّجويد [1] – الرَّسم القرآني – التوحيد – أصول الفقه –البيان – المنطق؛ هذا في المرحلة الأولى من الدِّراسة، أمَّا في المرحلة الثَّانية فيدرس: الحديث – السِّيرة – التَّوحيد – القراءات – المُصطلح – الفقه – أصول الفقه – الفرائض – التَّصوف وآداب الشَّريعة – الميقات – المعاني – البيان[2] – اللغة والآداب – التَّاريخ والجغرافيا – الرَّسم والخط – العروض – المنطق – آداب البحث – الحساب – الصَّرف – النَّحو[3].

وفي المرحلة الثَّالثة مرحلة التَّعليم العالي، وهي المرحلة الأخيرة بعد تَحصُّله على شهادة التَّطويع «يشتغل المتحصل بالتَّعليم العالي»، حيث يطلب منه إقراء كتب المرحلة الابتدائيَّة ويتدرج بقراءة كتب المرحلة العالية، وعلومها: التَّفسير– أصول الفقه – البلاغة – النَّحو – اللغة العربيَّة وعلومها – الآداب – وعلم الكلام[4].

2)– المناهج التَّعليميَّة التي كان يَدْرُسها:

أمَّا المناهج التَّعليميَّة فالظَّاهر أنَّها كانت تعتمد على الحفظ والتَّلقين، فالذَّاكرة هي عنوان النَّجابة والتَّفوق، مع عدم مراعاتها للفروق الفرديَّة بين الطَّلبة وكيفيَّة التَّدرج في معالجة المسائل العلميَّة، ولذلك جاء قانون الإصلاح الصَّادر بتاريخ: 16 سبتمبر 1912م، ناصاً على ما يلي لأجل التَّكوين:

- ✓ التَّدرج في الشَّرح قليل.

=**(1900 – 1939)**، مُذكرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، قسم التَّاريخ والاثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، 2006م، ص.162 – 163.

[1] – مُحمَّد بوطيبي: «التَّعليم في جامع الزَّيتونة خلال النِّصف الأوَّل من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)»، **المجلَّة المغاربيَّة للمخطوطات، ع.5**، يصدرها مختبر المخطوطات – جامعة الجزائر(2)، الجزائر، جوان/2017م، ص.198 – 199.

[2] – أحمد خالد: **أضواء من البيئة التُّونسيَّة على الطَّاهر الحداد ونضال جيل، ط.3**، الدَّار التُّونسيَّة للنشر – تونس، 1985م، ص.30.

[3] – أحمد خالد: المرجع نفسه، ص.30 – 31.

[4] – مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور: **أليس الصَّبح بقريب التَّعليم العربي الإسلامي، ط.1**، دار السَّلام للطباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، القاهرة، 2006م، ص.87 – 88.

- ✓ الانتقال من السَّهل إلى الصعب.
- ✓ اختبار حال التَّلاميذ.
- ✓ مراعاة مستوى التَّلاميذ.
- ✓ اعادة الشَّرح إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك[1].

هذا هو المسار الذي سلكه الشَّيخ "علي بن سعد"، طارقاً فيه أبواب كلّ هذه المعارف، معوّلاً على الله أوّلاً، واجتهاده ثانياً، فتحصل على شهادة التَّطويع[2] سنة1351هـ/1932، ورجع إلى مسقط رأسه "قمار" في السَّنة الموالية، أي سنة1352هـ/1933[3].

3)- أهم مشايخه:

في مسار حياته التَّعليميَّة درس الشَّيخ "علي بن سعد" على يدي العديد من المشايخ، منهم كما ذكرنا سابقاً الإمام "الأخضر بن الحبيب بوجلخة"، والشَّيخ "عمَّار بن لزعر"، كما نجده قد تتلمذ في بلدته على كلٍّ من: الشَّيخ "أحمد بن القا"[4] والشَّيخ "مُحمَّد بن البُريِّة"[5].

---

[1] – مُحمَّد بوطيبي: المرجع السَّابق، ص.201 – 202.

[2] – **شهادة التَّطويع: شهادة التَّطويع:** هي أعلى شهادة علميَّة كان يمنحها جامع الزَّيتونة في ذلك الوقت واستمر العمل بها إلى حدود سنة 1933م. ثمَّ عُوضت بالعالميَّة، **ينظر**، مُحمَّد ضيف الله: **الحركة الطَّالبيَّة التُّونسيَّة (1927-1939م)، ط.1**، مؤسسة التَّميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 1999م، ص.127. **وينظر أيضاً**، مبروك الشَّامسي: **مذكرة نفيسة في سيرتي ونشاطي... لما مضى من حياتي، ط.1**، مؤسسة إيموبال المطبعة العصريَّة، الوادي – الجزائر، 2012م، ص.54.

[3] – عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م، ص.346.

[4] – **الشيخ أحمد بن القا لقماري:** هو أحمد بن مُحمَّد بن عبد القادر بن نور الدِّين بن القا، ولد سنة1301هـ/1884م بـ"قمار" في وسط أسرة فقيرة، لكن صبره ومجادلته جعلته يتحدى اعاقته المتمثِّلة في فقدان البصر، فعاش ضريراً دون أنْ يأبه لذلك، غير أنَّ ذكاؤه كان خارقاً للعادة، فحفظ القرآن الكريم على يد الشَّيخ "إبراهيم بن زغودة"، وتعلَّم المبادئ الدِّينيَّة والعربيَّة على شيوخ بلدته وكذا الشُّيوخ الذين وفدوا عليها. هاجر إلى الجريد التُّونسي فنهل من معين شيوخها، ثم عاد إلى قمار لينخرط في سلك التَّعليم. فكان أهمُّ تلاميذه "مُحمَّد الطَّاهر التَّليلي"، توفي الشَّيخ "أحمد بن القا" يوم 29 رمضان 1358هـ/11 نوفمبر1939م، ودفن في "قمار". **ينظر**، موسى بن موسى: «**ارهاصات الحركة الاصلاحية بوادي سوف**»، **العلَّامة المُصلح مُحمَّد الطَّاهر التَّليلي (1910 – 2003م)، قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، من اصدار الجمعيَّة الثَّقافيَّة للمركز الثَّقافي مُحمَّد الياجوري بقمار، **ط.1**، مطبعة مزوار للطباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، الوادي – الجزائر، 2005م، ص.65 – 66.

[5] – **مُحمَّد بن البُريَّة:** ويُدعى "**مُحمَّد الزُّبيري**"، وهو الشَّيخ مُحمَّد بن بلقاسم بن عمر المعروف بسي "مُحمَّد بن البُريَّة" نسبة لوالدته، ولد سنة1291هـ/1874م. أخذ العلم ببلدته "قمار" مسقط رأسه، حيث حفظ القرآن الكريم، ومبادئ العلوم=

كما نجده دَرَسَ العديد من العلوم علي يد الشَّيخ "مُحمَّد اللقاني بن السَّايح"[1]، الذي كان يُدرِّسُ بالزَّاوية التِّجانيَّة بقمار في الفترة الممتدة بين 1921 – 1926م.

أمَّا بالنِّسبة لأهم مشايخه في جامع الزَّيتونة المعمور فنذكر منهم التَّالي:

الشَّيخ "مُحمَّد الزَّغواني"[2]، حيث قرأ على يده الجزء الأوَّل من كتاب (شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول)[3]، للإمام "أحمد بن أدريس القرافي"، والشَّيخ "مُحمَّد الحطَّاب بوشناق"[4]، حيث قرأ على يده الجزء الثَّالث من كتاب (شرح الأشموني

=الدِّينيَّة، واللغة العربيَّة. كان تلقيه للعلوم من طرف الشُّيوخ القادمين على "قمار"، ومن هؤلاء: "الشّيخ المكي بن عزوز"، كما أخذ على شيوخ بلدته من أمثال "الشّيخ أحمد دغمان". كان عصامياً فاعتمد على اجتهاده وتحصَّل على ما كان يريد من التَّعلُّم والعلوم. كان ميلاً للأدب منذ الصِّبا، مارس مهنة التّعلِّيم مؤدبا بالزّاوية التِّجانيَّة بقمار وكذا تماسين، فعلَّم القرآن الكريم كما علَّم العلوم الأخرى بالزَّاوية نفسها، وفي بعض مساجد بلدته. له آثار أدبيَّة كثيرة وقصائد شعريَّة عديدة، خاصة في مدح رسول الله ﷺ. توفي الشَّيخ" "مُحمَّد بن البُريَّة" سنة 1368هـ/1949م. **ينظر**، مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **من تاريخ وادي سوف**، (مخطوط)، ص.77. **وينظر أيضاً**، سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطَّاهر منصوري: المرجع السَّابق، ص.24.

[1] – **الشَّيخ محمَّد اللقاني بن السَّايح:** وُلد بنفطة بالجريد التُّونسي سنة 1313هـ/1895م، أصله من بلدة الطَّيبات، حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم بمسقط رأس أبيه على يد العلَّامة الشَّيخ التِّجاني نصيري. رجع إلى نفطه سنة 1332هـ/1914م ودرس على يد شيوخ والده منهم الشَّيخ محمَّد التَّابعي وغيره فأجازه أغلبهم في تعليم المبادئ. انتقل في أوائل سنة 1334هـ/1916م إلى المحروسة تونس ويمَّمَ جامعها الأعظم، جامع الزَّيتونة، وَدَرَسَ على يد كبار علمائها من أمثال: الشَّيخ محمَّد النَّخلي حتى حصل شهادة التَّطويع، دَرَّسَ ببلدتي تماسين وقمار، حيث أسس بهما مدرستين. توفي الشَّيخ محمّد اللقاني بتونس يوم السبت 14 من ذي الحجة 1398هـ/ 21 فيفري 1970م، وقُبرَ بها. **ينظر**، مُحمَّد الهادي الزَّاهري: **شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج.1، ط.1**، المطبعة التُّونسية، تونس، 1926م، ص.31 – 60. **وينظر**، عبد القادر موهوبي: **مُعجم الصَّفوة، ج.1، ط.1**، دار التِّين والزَّيتون للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2012م، ص.299 – 317. **وينظر أيضاً**، خير الدِّين شترة: **الطَّلبة الجزائريون بجامع الزَّيتونة (1900–1956م)، ج.3، ط.2**، دار كردادة للنشر والتَّوزيع، بوسعادة – الجزائر، 2013م، ص.51.

[2] – **مُحمَّد الزَّغواني:** وهو مُحمَّد بن مُحمَّد بن فرج، المعروف بالإمام المنزلي، نسبة الي بلدة منزل بوزلفة، وُلِد سنة 1248هـ/1832م، كان علماً فاضلاً، فقيهاً مُدرِّساً متفنِّناً في العلوم العقليَّة والنَّقليَّة، ورعاً زاهداً، وكان أحد شيوخ الطَّريقة القادريَّة بتونس. **ينظر**، مُحمَّد محفوظ: **تراجم المؤلفين التُّونسيين، ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص.54.

[3] – مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **هذه حياتي**، المصدر السَّابق، ص.23.

[4] – **مُحمَّد الحطَّاب بوشناق:** مُحمَّد الحطاب بن علي بوشناق، وُلد سنة1313هـ/1896م، أحد علماء تونس وأعلامها، تعلَّم بالزَّيتونة وولِيَ التَّدريس بجامعتها وجُمِع إليه الفتيا والقضاء، وعندما استقلَّت "تونس" اسند إليه مع ذلك القضاء الشَّرعي واختير مستشاراً بمحكمة التَّعقيب. توفي في سنة 1404هـ/1984م. **ينظر**، نزار أباظة و مُحمَّد رياض المالح: **إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدِّين الزَّركلي)، ط.1**، دار صادر، بيروت، 1999م، ص.232.

على الألفيَّة)[1]، كما درس على الشَّيخ "معاوية التَّميمي"[2]، فقرأ على يده الجزء الثَّاني من كتاب (الدِّردير على مختصر خليل) في الفقه[3]، وكذلك درس على يدي الشَّيخين "مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور"[4]، و"مُحمَّد بن القاضي"[5].

كلُّ هؤلاء المشـــايخ، ساهموا في تكوين وصقل شخصيَّة الشَّيخ "علي بن سعد" العلميَّة،

---

[1] – مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **هذه حياتي**، المصدر السَّابق، ص.23.

[2] – **الشَّيخ معاوية التّميمي:** هو الشَّيخ معاوية بن الطَّاهر بن الشَّيخ صالح الماجري التّميمي العالم العلَّامة وإمام جامع باريس، ولد بمنزل تميم سنة1309هـ/1891م، انتسب لطلبة جامع الزيَّتونة عام1906م، فزاول العلوم على علماء عصره كالشَّيخ "عثمان بن المكي" والشَّيخ "الصَّادق النَّيفر" والشَّيخ "مُحمَّد بن القاضي" والشَّيخ "عثمان بن الخوجة"، وتحصل على شهادة التَّطويع سنة1913م، فانتظم في سلك المتطوعين وانكب على دروس التَّعليم العالي بجد واجتهاد فقرأ التَّفسير والحديث وأصول الفقه واللغة وعلومها وآدابها على يد مجموعة من المشايخ، منهم: شيخ الإسلام الشَّيخ "مُحمَّد بن يوسف"، والشَّيخ "مُحمَّد النَّخلي"، والشَّيخ "مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور" والشَّيخ "إبراهيم المارغني" والشَّيخ "مُحمَّد والشَّيخ "بلحسن النَّجَّار". وفي سنة1914م أذنت له النَّظارة العلميَّة في مباشرة التَّدريس بصفة متطوع فأقبل على التَّدريس بهمَّة عالية وجد واجتهاد وأقبل عليه التَّلامذة فكان يقضي يومه بين تعلم وتعليم. وحبب إليه الأدب فعمر فراغ أوقاته بالانكباب على مراجعة نصوصه حتى أصبح من الأدباء المشهورين وقال الشَّعر الرَّقيق وإن لم يكن من المكثرين في نظم القريض وعقد المجالس الأدبيَّة بمسجد القبو يحضرها أدباء عصره ويؤمُّها الوافدون من داخل وخارج "تونس" وبذلك حصل الشَّيخ "معاوية" على شهرة واسعة في العلم والادب. وفي عام1924م شارك في مناظرة التَّدريس في العلوم فأحرز على السَّبق وصدر له الأمر العلي في ولايته مُدرِّساً مالكياً من الطبَّقة الثَّانية. وفي نفس السَّنة أسندت له إمامة الجامع "بباريس" وهو أول إمام تونسي انتخب لهذا المنصب، فسافر إلى باريس للقيام بوظيفه الجديد وقد أبقت له الحكومة وظيفه الأصلي كمدرس بجامع الزَّيتونة مع التَّرخيص له في عدم المباشرة. وفي عام1943م شارك في مناظرة التَّدريس من الطَّبقة الأولى فأحرز عليها وصدر له الأمر العلي في ولايته مُدرِّساً من الطَّبقة الأولى، ولكنه منذ هذه الولاية اشتد به المرض إلى أن حضره الأجل المحتوم بتاريخ 30 ربيع الأوَّل 1363هـ/24 مارس 1944م. **ينظر**، مُحمَّد الشَّاذلي بن القاضي: «بذكرى الشَّيخ معاوية التَّميمي»، **المجلَّة الزَّيتونيَّة**، **ع.خاص**، تصدرها هيئة مُدرسي جامع الزَّيتونة، تونس، مارس/1945م.

[3] – مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **هذه حياتي**، المصدر السَّابق، ص.26.

[4] – **الشَّيخ الطَّاهر بن عاشور:** هو مُحمَّد الطَّاهر بن مُحمَّد بن مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور، من بيت آل عاشور الأشراف الأندلسيين، ولد بتونس سنة1296هـ/1879م، وشبَّ على حفظ القرآن الكريم اتقنه، وفي سنة1892م دخل جامع الزَّيتونة، فثابر على تعليمه حتى أحرز شهادة التَّطويع سنة1899م، وفي سنة1902م فاز في مناظرة التَّدريس من الرُّتبة الثَّانية وفي سنة1906م ارتقى بمناظرة أيضاً إلى التَّدريس من الرُّتبة الأولى. كان مدرساً بالمدرسة الصَّادقيَّة وجامع الزَّيتونة، توفي في 12 أوت 1973م. من أهم مؤلفاته تفسير "التَّحرير والتَّنوير". **ينظر**، مُحمَّد الخضر حسين: **تونس وجامع الزَّيتونة**، تح: علي الرِّضا الحسيني، **ط.1**، مؤسَّسة دار النَّوادر، دمشق، 2010م، ص.154 – 158.

[5] – **الشَّيخ مُحمَّد بن القاضي:** هو مُحمَّد باقر مُحمَّد علي بن محسن مهدي القاضي، ولد سنة1285هـ/1868م، فقيه مشارك في بعض العلوم، توفي سنة1366هـ/1947م، من آثاره "مخزن الفوائد"، و"الحاشية على الفصول". **ينظر**، عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، **ج.3**، **ط.1**، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، 1993م، ص.157.

وأضافوا لها الكثير، فكان تأثيرها في مجتمعها قوياً، تعليماً وتوعيةً.

ثالثاً- وفاته:

كان صلاح العلّامة "علي بن سعد القماري" عاملاً مُهماً في سلوكه ومُعاملته مع غيره، كما كان العامل الإيماني الذي يختزنه عاملاً إضافياً في استشعاره بدنوي أجله، حيث تروي ابنته "**حسيبة**" سلوكاته يوم وفاته، فقالت: «كان يخرج كلَّ يوم صباحاً للعمل ولا يعود إلَّا آخر النَّهار بعد اتمام عمله، في يوم وفاته خرج من البيت ثمَّ رجع عن غير عادته، وقام بأخذ ملفٍ به وثائق وخرجَ، وعند خروجه إلتفتَ وراءه وظلَّ متأملاً في البيت – بيت عائلته أين يقطن – للحظات، ثمَّ ذهب للعمل، ومنذ تلك اللحظة لم يعد، وفي صباح اليوم التَّالي وصلنا خبر وفاته بأزمة دماغِيَّة في مستشفى مصطفى باشا»[1].

ويقول "علي مَلَّاك"[2] حارس بثانوية "عقبة"[3] بـ"باب الواد"[4]: «وصل الشَّيخ "علي" للثانويَّة لدفع ملف تقاعده، وكان ذلك على السَّاعة العاشرة صباحا من يوم وفاته، وظلَّ إلى غاية المساء وهو يُدَرِّسُ مع أستاذ العلوم إلى وقت متأخر، حيث جاءني المراقب العام وطلب مِنِّي البقاء لأنَّه مضطرٌ للخروج لأمر مستعجل، وأخبرني أنَّه بقيَ فقط قسمين يدرسان، قسم الأستاذ "علي بن سعد خيران" وقسم الأستاذ "بالعمري" أستاذ العلوم، وبعد العصر ذهب، الأستاذ "علي بن سعد" إلى القاعة المجاورة[5] لأداء صلاة العصر، فخرج وترك تلاميذه في القسم يؤدون واجب[6].

تأخَّر الأستاذ "علي بن سعد" على تلاميذه فذهب إليه أحد التَّلاميذ ليتفقده، فوجدهُ مُلقاً علي الأرض في حالة خطيرة، جاءني التَّلميذ مسرعاً وهو يصرخ "عمي علي" "عمي علي"، فقلت له: ماذا بك تصرخ، فقال لي: تعالَ وانظر الشَّيخ "علي" لا أعلم ماذا حدث له، وعندما صعدت للقاعة وجدته ملقاً علي الأرض في حالة سيئة.

---

[1] – **مقابلة مع**، حسيبة علي خيران (م.1949م): أجريت بمنزلها، بتلَّة حسن53 (الشّراقة)، بتاريخ: يوم الخميس 17 فيفري 2022م، على السَّاعة 15:00 مساءً.

[2] – **ينظر**، الملحق. رقم(**4**).

[3] – **ثانوية عقبة**: هي ثانوية تأسست من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1909 م في باب الواد بالجزائر العاصة .

[4] – **ينظر**، الملحق. رقم(**5**).

[5] – **ينظر**، الملحق. رقم(**6**).

[6] – **ينظر**، الملحق. رقم(**7**).

قمت بمناداة أستاذ العلوم الذي كان يعمل في مستشفى "مصطفى باشا"، ثمَّ قمنا بطلب سيارة الإسعاف وبينما نحن ننتظر قدوم الإسعاف قدَّم له أستاذ العلوم الإسعافات الأوليَّة، ولم تتأخر سيارة الإسعاف عن الوصول، حيث نقل على جناح السُّرعة إلي مستشفى "مصطفى باشا"، فقدمت له الاسعافات والعلاجات اللازمة، فمكث فترة من الوقت إلى غاية السَّاعة 23:00 ليلاً، ثمَّ فارق الحياة»[1].

فكانت وفاته بتاريخ 17 محرم 1394 هجرية الموافق لـِ 08 فيفري 1974ميلاديَّة[2].

ومما تقدَّم في التَّعريف بمسار حياته يتبيَّن لنا أنَّ الشَّيخ "علي بن سعد خيران" شخصيَّة محبوبة لها تأثيرها في الحياة العامة للمحيطين به من خلال التَّعليم والتَّدريس وإلقاء دروس التَّوعية والإصلاح أينما حلَّ، كما كان له حضوراً في مُجريات الأحداث السَّياسيَّة والفكريَّة إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، فكان مُصلحاً مُلتزماً، كما كان خَصما عنيدا لأعوان الاستعمار وأعداء الإسلام كاشفاً خططهم وألاعيبهم، هكذا كان "علي بن سعد خيران" إلى غاية وفاته رحمه الله.

[1] – **مقابلة مع**، علي ملَّاك (م.1935م): حارس سابق بثانوية "عقبة"، أجريت بثانوية عقبة "باب الواد"، بتاريخ: يوم بتاريخ: يوم الثَّلاثاء 22 فيفري 2022م، على السَّاعة 10:30 صباحا.

[2] – مُحمَّد الطَّاهر التِّليلي: **هذه حياتي**، المصدر السَّابق، ص.91.

الفصل الثَّاني

جهود الشَّيخ علي بن سعد خيران في تعليم النَّاشئة

- **أوَّلاً– تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1933 – 1962م.**
- **ثانياً– تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1962 – 1974م.**
- **ثالثاً– أسلوبه التَّعليمي وأهمُّ تلامذته.**

لتنجح الأمم وتنهض يجب عليها أن تُعلِّم، وتستوعب نشء أمَّتها جيلاً تِلو جيلٍ، مصداقاً لقول أمير الشُّعراء "أحمد شوقي" في قصيدته "سَلْو قَلْبِي غَدَاةَ سَلَا وَثَابَا":

فَعَلِّم ما اِسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جِيلاً سَيْأتِي يُحْدِثُ الْعَجَبَ الْعُجابَا[1]

في خضمِّ حركة التَّعليم النَّاشئة في ثلاثينيات القرن العشرين عَمل الشَّيخ "علي بن سعد القماري" جهداً كبيراً ومعتبراً لأجل انجاح المنظومة التَّعليميَّة لجمعيَّة العلماء المسلمين وهذا بناءً على ما تلقَّاهُ من عند العديد من مشايخه السَّابقين الذين أثَّروا فيه وحرَّكُوا فيه هذه الفضيلة، فضيلة التَّعليم لأبناء الأمَّة[2].

أوَّلاً- تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1933 – 1962م.

بَعد ما نال الشَّيخ "علي بن سعد" شهادة التَّطويع سنة 1932م من الزَّيتونة رجع إلى مسقط رأسه في السَّنة المُوالية، قصد فتح مدرسة هناك والقيام بتعليم أبناء أمَّته فواجهت الإدارة الاحتلاليَّة طلبهُ بالرَّفض[3].

ثُمَّ انتقل الشَّيخ "علي" إلى مدينة "تيزي وزو" قاصداً فتح مدرسة هناك[4]، فلم تسمح له إدارة الاحتلال الفرنسيَّة تعليم البنين بمدرسة تخصُّه[5]، فَعُيِّنَ لإدارة مدرسة هناك كانت تُعرف باسم "مدرسة الشَّبيبة"، فدرَّسَ بها ومكث بتلك الرُّبوع يَعظُ وَيُذَكِّر ويُرشد بالنَّادي المفتوح هناك، وأسَّسَ لنفسه حلقة دَرسٍ وَسَمَهَا بعنوان "فهم الحياة"، كان يتناول فيها الشَّأن السِّياسي للواقع الجزائري مستعملاً "التَّورية" دون أنْ يلفت له النَّظر أو انتباه عيون الإدارة الفرنسيَّة[6]، لكن تهافت السَّكان عليه نظراً لأسلوبه السَّلس في تمرير معلوماته، وأدائه المقنع، وبشاشته الدَّائمة المتبوعة بتوزيع الابتسامات على من يحضرونه، جعل إدارة الاحتلال الفرنسيَّة تتوجسُّ منه خيفة، فقامت بعد مدَّة زمنيَّة من تواجده هناك بإغلاق

---

[1] – أحمد شوقي: **الشَّوقيات الصَّحيحة(السِّياسة – التَّاريخ – الاجتماع)**، تح: محمود أبو الوفا، **ج.1**، مطبعة بولاق، القاهرة، 1935م، ص.72.

[2] – **مقابلة مع**، عبد الفتَّاح ونيس(باحث.م.1966م): أجريت في منزله بقمار، بتاريخ: يوم الجمعة 25 فيفري2022م.

[3] – عمار هلال: المرجع السَّابق، ص.346.

[4] – المرجع نفسه، ص.346.

[5] – حمزة بوكوشة: **حياة المرحوم علي بن سعد بقلم صديقه**، (ترجمة مخطوطة)، ص.2 – 3.

[6] – **مقابلة مع**، مُحمَّد علي بَنِّي(م.1929م): أجريت في منزله بقمار، بتاريخ: يوم الاثنين19 أفريل2010م.

المدرسة مُحرِّمة عليه الإقامة هناك بتيزي وزو[1].

ارتحل الشّيخ "علي بن سعد" من تلك الرُّبوع قاصداً "الجزائر العاصمة" التي استقرَّ بها، حيث اختار لنفسه مهنة تعليم الكبار ليلاً، ما أدى بالشُّرطة الفرنسيَّة لمطاردته، لأنَّه كان يُعلِّمُ دون رخصة منها، فكانت تُدخله السِّجن مساءً، لتحول بينه وبين التَّدريس وتمرير ما يريد إيصاله لمن يُدرِّسهم، وفي الصَّباح تطلق سراحه وتتركه وشأنه، ظنًّا منها أنَّه لا يعود لهذا الأمر ولن يُعاود الكَرَّةُ، ولكنه يَعود ويعاود كَرَّته[2].

وهذه الحركة تدلُّ على مدى الإصرار والعزيمة التي كان يتحلى بها الشَّيخ، في إرساء قواعد الصُّمود الثَّقافي ومقارعة حالة المسخ التي كانت تُوَجِهُهَا فرنسة المحتلَّة للشخصيَّة الجزائريَّة وهويتها العربيَّة الإسلاميَّة.

واصل الشَّيخ "علي بن سعد" دأبه مُعلِّماً لكلِّ من يطلب التَّعليم، أينما حلَّ وارتحل، فقام به في عِدَّةِ مُدن، منها: "بسكرة"، "باتنة"، "غيلزان"، و"هران" و"سيدي بلعباس"[3]؛ هذا الأمر يوضح لنا كم كابد هذا الرَّجل في سبيل أبناء أمَّته و وطنه حتى ينهض به وينتشل ناشئته من ظلمة الأميَّة والجهل، الذي كانت تمارسه ضدَّه فرنسا المحتلَّة حتى تبقى مُحْكِمة السَّيطرة عليه، وفي سنة 1938م[4] رجع إلى مسقط رأسه مدينة "قمار" وبقي بها فترة لم

[1] – عمار هلال: المرجع السَّابق، ص.346.

[2] – حمزة بوكوشة: المصدر السَّابق، ص.3 – 4.

[3] –بشير خلف: **مرايا حديث في الثَّقافة والجمال والفنون، ط.1**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2012م، ص.121.

[4] – حمزة بكوشة: المرجع السَّابق، ص.4.

يُعلِّم حتى طلبه الشّيخ "عبد العزيز بن الشّريف"[1] ليكون مدرسا بالزّاوية القادريَّة بالوادي[2].

باشر عمله مُدرِّساً بالزّاوية القادريَّة رفقة مجموعة من أترابه، وهم كذلك حتى وقعت مشكلّة بوادي سوف أدَّت بالسُّلطات العسكريَّة الفرنسيَّة المتواجدة بالمدينة إلى إغلاق أبواب الزّاوية وتوقيف التّدريس بها، كما ألقت القبض يوم 18 أفريل 1938[3] على رئيسها وثلاثة شيوخ من رفاقه، وهم: "علي بن سعد"، و"عبد الكامل النّجعي"[4]، و"عبد القادر الياجوري"، وزَجَّت بيهم في سجن الوادي عِدَّة اشهر، ثُمَّ تمَّ نقلهم إلى سجن "الكُدْيَة" بقسنطينة[5] دون جُرم مَعلوم، فحكمت عليهم المحكة العسكريَّة هناك بأربع سنوات[1] سجن

---

[1] –**الشّيخ عبد العزيز الشّريف:** والده الشّيخ "الهاشمي" شيخ الزّاوية القادريَّة بالوادي وأحوازه، ولد سنة1316هـ/1898م ببلدة "البياضة"، زاول تعليمه في زاوية والده، بعدها ارتحل إلى جامع الزّيتونة المعمور وتخرَّج الأوّل عن دفعته في شهر جوان 1923م، أضحى شيخاً للقادريَّة بلا منازع بعد وفاة والده، انضمَّ إلى جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1937م. وانتخب عضوا في مجلسها الإداري. في سنة 1938م ألقي عليه القبض وحكم عليه بالسِّجن لمدَّة 4 سنوات مع بعض رفاقه في محكمة "قسنطينة"، وسجن بسجن الكُدية، انتزعت منه المواطنة الجزائريَّة بسبب معارضته الشَّديدة للمحتل الفرنسي وأعوانه. توفي بتونس في 01 جوان 1965م ودفن بمقبرة الجلاَّز. **ينظر**، عاشوري قمعون: **العلَّامة الموسوعي الشَّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907 – 1994م، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2012م، ص.41.

[2] – **مقابلة مع**، أ.د/عاشوي قمعون(م.1950م): أجريت بجامعة الوادي، بتاريخ: تاريخ يوم الاثنين03 أفريل2022م.

[3] – عبد الحميد بن باديس: «الشّيخ عبد العزيز بن الشّريف بن الهاشمي ورفيقان له في السِّجن»، **البصائر، ع.110**، الصّادر بتاريخ: 22 أفريل 1938م، ص.168.

[4] – **عبد الكامل النّجعي:** ابن الحاج عبد الله بن أحمد بن عبد القادر النّجعي، ولد خلال سنة 1318هـ/1900م، دخل مدرسة الأهالي بالوادي، وكان قادري الطَّريقة، حيث كان مُولعاً بالمديح إلى أن وصل به الأمر إلى ترجمة بعضه باللغة الفرنسيَّة، وفي العقد الثّاني من القرن 20م التحق بمناجم "الونزة" قصد العمل، ليعود في العشرينات من نفس القرن للوادي ويشتغل بالتِّجارة. ارتبط بجمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين، حيث أضحى أمين المال لشعبة الجمعيَّة بالوادي، في أحداث أفريل 1938م ألقي عليه القبض رفقة الشّيخ "علي بن سعد" والشّيخ "عبد العزيز الشّريف" وسُجن معهما. بعد إطلاق سراحه انتقل إلى مدينة "بسكرة" ومارس التِّجارة هناك، حتى توفي في 09مُحرَّم 1374هـ/06 سبتمبر 1954م ودُفن هناك. **ينظر**، إبراهيم رحماني: **الشَّيخ مُحمَّد الطَّاهر التّليلي وجهوده في البحث والإفتاء، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2011م، ص.32. **وينظر أيضاً**، عاشوري قمعون: **العلَّامة الموسوعي الشَّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907 – 1994م**، المرجع السَّابق، ص.44. **وينظر أيضاً**: خديجة دحه و زبَيْدة شويخ: **الشَّيخ عمار الأزعر ومجهوداته الاصلاحيَّة في وادي سوف**، مُذكِّرة مُكمِّلَة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعية والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر، 2021م، ص.61.

[5] – **سِجْنُ الكُدْيَةِ:** هو بناية أنجزتها سُلطات الاحتلال الفرنسي عام 1876 بعمارة كولونياليَّة، سكنها أبناء الجزائر قبل وبعد الاستقلال من مُجرمين ومجاهدين وحتى إرهابيين، ومازال السِّجن بالرَّغم من وعود وزراء عدل سابقين بإزالته إلاَّ

نافذة قضوها في ذلك السِّجن مع المجرمين والسَّفَّكين يذوقون الأمرين من سوء المعاملة[2].

أفرج عن المساجين[3] ومنهم الشَّيخ "علي بن سعد"، ففرضت عليه السُّلطات الفرنسيَّة الإقامة الجبريَّة[4] بتنس[5] لمدة وجيزة، ومن هناك بعثه الشَّيخ البشير الإبراهيمي[6] رئيس "جمعيَّة العلماء المسلمين" في حينه، إلى مدرسة "شاطودان"[1] ، مدينة "شلغوم العيد" حالياً.

أنَّه بقيَ في الخدمة، يستقبل السُّجناء من أنحاء مختلفة، وهو موجود بقسنطينة، ولا يُعتبر من الأثار لأنَّه في حقيقة الأمر انجاز فرنسي. **ينظر**، إيمان زياية وشهيناز شايب: **المعتقلات والسجون وأساليب التَّعذيب بالولاية التَّاريخيَّة الثَّانية(1955 – 1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر(**غ.م**)، تخ: المغرب العربي المعاصر، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة – الجزائر، 2021م، ص.50.

[1] – عمار هلال: المرجع السَّابق، ص.337.

[2] – أبو القاسم سعد الله : **خارج السِّرب مقالات وتأمُلات، ط.1**، عالم المعرفة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2011م، ص. 125.

[3] – **مقابلة مع**، عاشوري قمعون: المصدر السَّابق.

[4] – **الإقامة الجبريَّة:** هي إجراءٌ وقائي تتخذه أجهزة الأمن بحق شخص تعتبره خطراً على النِّظام العام، ويقضي هذا الإجراء بإقامة الشَّخص في مكانٍ تُحدِّدُهُ السُّلطات الحكوميَّة مع خضوعه لمراقبة أمنيَّة تحدُّ من حريَّته وحركته في التَّنقل. **ينظر**، عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السِّياسيَّة، ج.1، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1985م، ص.234. **وينظر أيضاً**، مُحمَّد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، المرجع السَّابق، **ج.3**، ص.141.

[5] – **تنس:** مدينة شمال الشِّلف وتبعد عنها بـِ: 50 كم، وهي على السَّاحل الغربي للجزائر تقع بين مدينتي "شرشال" و "مُستغانم"، كما تقع غرب "الجزائر العاصمة" وتبعد عنها بـِ: 200كم، يمرُّ بمدينة "تنس" الطَّريق الوطني السَّاحلي رقم.(11) الذي يَخترق المدينة من الشَّرق إلى الغرب؛ وكذلك ينطلق منها الطَّريق الوطني رقم (19) الذي يربطها بالولايات والمدن الجنوبيَّة، وهي مدينة رومانيَّة قديمة. **ينظر**، سميرة أنساعد: «صورة مدينة الشّلف وضواحيها في الكتابات الفرنسيَّة خلال القرن التَّاسع عشر»، **الباحث، ع.1، مج.10**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، – الجزائر، جوان/2018م، ص.18.

[6] – **الشَّيخ محمَّد البشير الإبراهيمي:** هو محمَّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي، من كبار قادة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، أصله من قبيلة "ريغة" الشَّهير بمدينة "سطيف" وُلد بقرية "أولاد إبراهيم" يوم الخميس 14 شوال 1306هـ/13 جوان 1889م، كان بيتهم أحد بيوتات العلم بقريته فنشأ فيه نشأة علمية وربانية، فحفظ القرآن الكريم وعمره 3 سنوات على يد عمه "محمَّد المكي الإبراهيمي" وكذا فنون اللغة العربية وآدابها، لم بلغ عمره 14 عاماً أجازه في تدريس شتى العلوم التي أخذها عنه، رحل سنة 1911م إلى المشرق العربي فأقام في "المدينة المنورة" حتى سنة 1917م، ثمَّ مدينة "دمشق" إلى غاية 1921م. عاد إلى "الجزائر" وأنشأ مع صديقه الشَّيخ "عبد الحميد بن باديس" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م، التي كان يشغل فيها منصب النَّائب، بعد وفاة "ابن باديس" سنة 1940م انتخب رئيسا "لجمعية العلماء". اعتقل في مدينة "آفلو" بين سنوات 43/40م، كان ذو نشاط قوي في إنشاء المدارس وتوطيد اللغة العربية تعليماً وتدريساً وكتابةً لأنه كان يمتلك قلماً سيلاً، استقر سنة 1952م بالقاهرة،

وفي مجازر ماي 1945م ألقت عليه السُّلطات الفرنسيَّة القبض وزجَّت به في معتقل **(بُوسوي – Boussuet)**[2] الكائن ببلدة "الضَّاية" بولاية "سيدي بلعباس"[3].

وعندما اصدرت سلطات الاحتلال العفو العام في 16 مارس 1946م[4] فرضت عليه الإقامة الجبريَّة بقرية "تلاغ" الكائنة بولاية "سيدي بلعباس" حالياً[5].

وعندما رُفعت عنه الإقامة الجبريَّة بعثته "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين" إلى مدرسة بوفاريك[6] التَّابعة لها، حيث طالت اقامته هناك، فعمل فيها مُعلِّماً ومديراً في مدرستها، وعندما أُعلنت الثَّورة التَّحريريَّة في 01 نوفمبر 1954م، تمَّ إلقاء القبض عليه،

فكان بها عضوا في مجمع اللغة العربية وكذلك بمجمع "بغداد" ومجمع "دمشق"، وبعد اندلاع الثَّورة سنة 1954م انخرط في صفوفها، وساعدها من خلال التَّعريف بها في شتى البلدان العربية والإسلامية التي زارها لأجل أن يجمع لها المال. بعد استرجاع السِّيادة الوطنية سنة 1962م وُضع تحت الإقامة الجبرية حتى وافته المنية يوم الخميس 20 محرم 1385هـ/20 ماي 1965م. ترك إرثاً أدبياً نثراً وشعراً جمعه نجله في 5 أجزاء وُسمت بعنوان "آثار الشَّيخ البشير الإبراهيمي". **ينظر:** مُحمَّد البشير الإبراهيمي: « **خلاصة من تاريخ حياتي العلميَّة والعمليَّة**»، **آثار مُحمَّد البشير الإبراهيمي**، جمع: أحمد طالب الإبراهيمي، **ج.5، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص.272 – 291. **وينظر أيضاً:** خير الدِّين الزِّرِكْلِي: **الأعلام، ج.6، ط.15**، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص.54. **وينظر أيضاً:** رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص.100.

[1] – حمزة بوكوشة: **حياة المرحوم علي بن سعد بقلم صديقه**، المصدر السَّابق، ص.6.

[2] – **معتقل بوسوي:** يُعدُّ من أكبر المعتقلات وأعنفها بالجزائر، يقعُ ببلدية "الضَّاية" في جنوب ولاية "سيدي بلعباس" على بعد 57كلم من عاصمة الولاية في مدينة شديدة البرودة شتاء، كان سَجَّانوه يُزَجُّون بداخله العديد من السَّياسيين الجزائريين أثناء الحرب العالميَّة الثَّانية، كما سُجنت به عدَّة شخصيَّات معروفة في النِّضال الوطني؛ من أمثال: "علي تونسي"، و"رابح بيطاط؛ وقد تَعرَّض المعتقلون فيه الذين يؤتى بهم أثناء الثَّورة التَّحريريَّة إلى شتى أنواع التَّعذيب النَّفسي والجسدي بشكل رهيب. ينظر، نادية معمولي: **آثار المعتقلات الفرنسيَّة على ثورة التَّحرير الجزائريَّة معتقل الجرف بالمسيلة – أنموذجا –**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)** تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2019م، ص.17.

[3] – حمزة بوكوشة: **حياة المرحوم علي بن سعد بقلم صديقه**، المصدر السَّابق، ص.6.

[4] – **Dépêche de Constantine, 13 mars 1946.**

[5] – **تلاغ:** هي دائرة تابعة لولاية سيدي بلعباس تقع على بعد 50 كم وتشمل 04 بلديات هي: الضَّاية – تغاليمات – مزاورو– تلاغ، يبلغ عدد سكانها حوالي 30000نسمة مساحتها 17909 كلم^2. **ينظر:** ولاية سيدي بلعباس: **مدوَّنة ولاية بلعباس، ط.1**، مطبعة النَّجاح للطباعة والإشهار، سيدي بلعباس – الجزائر، 2018م، ص.13.

[6] – حمزة بوكوشة: المصدر السَّابق، ص.7.

وزجَّت به إدارة الاحتلال الفرنسيَّة في معتقل "البرواقيَّة"[1]، ومنها فرضت عليه الإقامة الجبريَّة بمدينة "وهران"، ولم يعد إلى مدينة "بوفاريك" إلَّا بعد استقلال البلاد[2].

أمَّا بالنِّسبة للبرامج والمناهج التَّعليميَّة المُتبعة في تلك الفترة من سنة 1933م إلى غاية 1962م، فهي كالتَّالي:

1)- البرامج:

وقد تشكَّلت من المواد التَّالية:

التَّفسير – الحديث النَّبوي الشَّريف – الفقه – علم الفرائض – العقائد – الأدب العربي – المواعظ – المنطق – النَّحو – الصَّرف – البلاغة – الإنشاء – الحساب – التَّاريخ والجغرافيا – والتَّاريخ الإسلامي[3].

2)- المناهج:

تَوسَّط أسلوب التَّدريس عند "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين" بين الاعتناء بالألفاظ السَّليمة لتقويم اللسان، والمعاني الصَّحيحة لتقويم الأذهان، وبين الدُّروس النَّظريَّة والتَّمارين العمليَّة، وبين التَّلقين وتنمية مَلكَةِ الذَّوقِ والاستنتاج وروح المبادرة، وبين التَّربية والتَّعليم، وبين الجانب المادي والنَّفسي[4].

لقد حَرصت "الجمعيَّة" في مَدارسها على إلْقاء الدُّروس النَّظريَّة مُدعَّمَة بتمارين علميَّة عمليَّة ليسهل الفهم والاستيعاب على التَّلاميذ، مع مراعاة الفروق الفرديَّة بين المتعلِّمين

---

[1] – **معتقل البرواقيَّة:** هو عبارة عن بِناية كبيرة إلى جانب السِّجن، كانت في السَّابق عبارة عن مَصحَّة عسكريَّة ثُمَّ حُوِّلت إلى معتقلٍ، يتميَّزُ بالمعاملة السَّيئة للمعتقلين، وإذا فرَّ أحد المعتقلين النَّازلين به تزداد معاملة الأخرين سوءاً ويعاقبون بالتَّقتير في التَّموين. **ينظر**، مُحمَّد الصَّالح بن عتيق: **أحداث ومواقف في مجال الدَّعوة الإصلاحيَّة والحركة الوطنيَّة بالجزائر، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م، ص.129.

[2] – حمزة بوكوشة: المصدر السَّابق، ص.6 – 8.

[3] – تركي رابح: **التَّعليم القومي والشَّخصيَّة الجزائريَّة، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1981م، ص.274 – 275.

[4] – إلياس بولخفاذ: «وسطيَّة مناهج التَّعليم عند جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين»، **مجلَّة العلوم القانونيَّة و الاجتماعيَّة، ع.9**، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة زيان عاشور، الجلفة–الجزائر، مارس/2018م، ص.331.

وامكانيتهم الذَّاتيَّة[1]، حيث رَكَّزت "الجمعيَّة" على تعليم القرآن الكريم حفظاً وفهماً وعملاً بأخلاقه[2].

ثانياً- تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1962 - 1974م.

بعد استقلال الجزائر مباشرة، ومع انطلاق الموسم الدِّراسي63/62م باشر الشَّيخ "علي بن سعد" القماري التَّعليم بمدينة الشَّراقة[3] الكـائنة بغرب الجزائر العاصمة، بمتوسطة تحمل اسم "الشَّارادي" بجانب دار الضِّيافة[4]، قبل أنْ تتمَّ عمليَّة اِدماج المعلِّمين الأحرار في الوظيف العمومي والقيام بتسوِيَةِ وضعياتهم[5]؛ ونظراً لمستواه التَّعليمي العالي تَمَّ نَقله إلى ثانوية "ابن رشد" المتواجدة بمدينة "البليدة"[6]، وذلك بتاريخ: 19 سبتمبر 1964م[7]، ولبعد المسافة بين "البليدة" و"الشَّراقة" وعدم تَوَفُّر وسائل النَّقل تمَّ تحويلهُ إلى ثانوية "عقبة"[8] بـِ"باب الواد"[9] بتاريخ: 18 مارس 1965م كمدَرِّسٍ للغة العربيَّة[10].

قام الشَّيخ "علي بن سعد" بالتَّدريس فترة من الزَّمن دون تقاضي للأجرة بصفاته كأستاذ مُتطَوِّع[11] رغم كِبر سنه[12]، وبعد تلك الفترة طالبت إدارة المدرسة بِدمجهِ في الوظيف

---

[1] – عبد الكريم بلبل: «رؤى جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين للارتقاء بالتَّعليم الدِّيني اكاديمياً واجتماعياً»، **ورقة بحثيَّة مُقدَّمة للمؤتمر الدُّولي "التَّعليم الدِّيني العالي أكاديميا واجتماعياً"**، المنعقد بكلِّيَّة الإلهيات، جامعة إينونو، ملاطيا – تركيا، 2019م، ص.13.

[2] – إلياس بولخفاذ، المرجع السَّابق، ص.331.

[3] – حمزة بوكوشة: **حياة المرحوم علي بن سعد بقلم صديقه**، المرجع السَّابق، ص.7.

[4] – **مقابلة مع**، حسيبة علي خيران (م.1949م): المصدر السَّابق.

[5] – مُحمَّد الحسن فضلاء: المرجع السَّابق، ص.21.

[6] – **ينظر**، الملحق. رقم(**8**).

[7] – **Académie D'Alger: Procès _verbal, D' installation de Monsieur Khirene Ali, Dons Dons Les Fon Citions Do professeur D'Arabe, en Dote Du 19 Septembre 1964, 25 Septembre 1964.**

[8] – **ينظر**، الملحق. رقم(**9**).

[9] – **مقابلة مع**، حسيبة علي خيران (م.1949م): المصدر السَّابق.

[10] – **Ministre de l'éducation Nationale lycée okba, p.1.**

[11] – **مقابلة مع**، نادية شتَّال، (إداريَّة بثانويَّة عقبة): أجريت بثانويَّة عقبة، بتاريخ: يوم الثُّلاثاء 22 فيفري 2022م، على السَّاعة 10:00 صباحاً.

[12] – **ينظر**، الملحق. رقم(**10**).

العمومي[1]، ليصبح بذلك أستاذاً بصفة رسميَّة[2]، وإلى جانب مهنته بالتَّعليم كان الشَّيخ "علي بن سعد" يؤم النَّاسَ للصلاة في مسجد "الفتح"[3] بِـ"الشَّراقة"[4].

أمَّا بالنِّسبة للبرامج والمناهج المعتمد عليها في هاته الفترة من 1962م إلى غاية سنة 1974م، فهي برامج وزارة التَّربية والتَّعليم، وهي كالتَّالي:

1)- المرحلة الأولى من سنة 1962م إلى غاية سنة 1970م:

بقي النِّظـام التَّربوي في هذه المرحلة شديد الصِّلة من حيث التَّنظيم والتَّسيير بذلك الذي كان سائداً قبل نيل الاستقلال واسترجاع السِّيادة؛ ومع ذلك فقد شهد تَحويرات نوعيَّة تطبيقياً لاختبارات التَّعريب والدِّيمقراطيَّة والتَّوجه العلمي والتِّقني الذي نادت بها النُّصوص والفقرات الأساسيَّة لبيان أوَّل نوفمبر 1954م، وأهمَّها: «إقامة الدَّولة الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الاجتماعيَّة ذات السِّيادة ضمن إطار المبادئ الإسلاميَّة»[5]، والمواثيق التي جاءت بعدها[6]، بعدها[6]، وهذا لا يتأتى إلَّا من خلال المنظومة التَّربويَّة والمناهج التَّعليميَّة التي عكفت جزائر السِّيادة والاستقلال على إدراجها وتنفيذها بعد أنْ حضَّرت لها الإطار المفاهيمي والفكري[7].

في الطَّور الثَّانوي الذي كان يُدرِّسُ فيه الشَّيخ "علي بن سعد" أُعْتُمِدَتِ مجموعة برامج، حيث ركَّزت هاته البرامج أنشطتها على تعميم استعمال اللُّغة العربيَّة ومحاولة تعريب المواد، إضافة إلى المراجعة التي مَسَّتِ المواقيت لكلِّ طور، وقد تمَّ فيما بعد تعريب

---

[1] – **ينظر**، الملحق. رقم(**11**).

[2] – مُحمَّد الحسن فضلاء: المرجع السَّابق، ص.21.

[3] – **ينظر**، الملحق. رقم(**12**).

[4] – **مقابلة مع**، حسيبة علي خيران (م.1949م): المصدر السَّابق.

[5] – بن يوسف بن خدَّة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشَّاطبيَّة للنشر والتَّوزيع، 2012م، ص.593.

[6] – هند قديدة: «المنظومة القانونية والبرمجية للمنظومة التربوية الجزائرية سنة 2013/1962م»، **الأسرة والمجتمع، ع.2، مج.1**، يصدرها المختبر الوطني للبحث العلمي "الأسرة والتَّنمية ومنع الانحراف والإجرام"، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ديسمبر/2013م، ص.60.

[7] – عبد القادر فضيل: **المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات**، تق: عبد الحميد مهري، **ط.2**، جسور للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م، ص.30 وما بعدها.

المواد، ذات البعد الثَّقافي والأيديولوجي (التَّاريخ، التَّربية المدنيَّة والاخلاقية والدِّينيَّة، الفلسفة، والجغرافيا)[1].

وبظهور الأفواج المُعَرَّبة، إلى جانب الأفواج المزدوجة، تَميَّزت هذه المرحلة أساساً باستيراد مُؤلَّفات مدرسيَّة من مختلف البلدان العربيَّة كَـ"لبنان" لمواجهة الغياب الكلِّي للوسائل التَّعليميَّة الوطنيَّة، وقد صدرت في هذه المرحلة عِدَّتُ وثائق حَوَّرت البرنامج والمواقيت، واحتوت على تعليمات قصد تحسين وضعيَّة المناهج والمواقيت والوسائل التَّعليميَّة[2].

2)- المرحلة الثَّانية من سنة 1970م إلى غاية سنة 1980م:

في منتصف هذه المرحلة انتقل الشَّيخ "علي بن سعد" إلى جوار ربه. وقد تميَّزت هـاته المرحلة بإنجاز الأعمال التَّحضيريَّة لإصلاح المنظومة التَّربويَّة، في اطار مُخطَّطات التَّنمية، وقد تمَّ تسطير هذا الاصلاح بصفته جامعاً لثلاثة برماج قطعيَّة متكاملة، تلك البرامج الهادفة إلى الدِّقة في معالجة قضايا المنظومة التَّربويَّة ذات الهُوِيَّةَ[3] الجزائريَّة أحدثت تغييراً في كلِّ الميادين، في المجال المضاميني، وفي مجال الطُّرق التَّعليميَّة، وكذا في هيكلة المنظومة التَّربويَّة[4].

في هذا الشَّأن الإصلاحي ساهم الشَّيخ "علي بن سعد" من خلال تجربته التَّعليميَّة بورقة بحثيَّة قدَّمها لمرؤوسيه، اعتمد فيها عدَّة نقاطٍ أهمها:

- القطيعة مع الفرنسيَّة وتعريب البرامج والمناهج.

---

[1] – هند قديد: المرجع السَّابق، ص.61.

[2] – نفسه، ص.61.

[3] – **الهوِّيَّة:** لفظٌ يطلق على معانٍ ثلاثة: التَّشَخُّصُ، والشَّخْصُ نفسُهُ والوجود الخارجي، و الهوِّيَّة جزئيَّة مكفوفة بالعوارض فاعلة للصفات الخارجيَّة، والصُّورة كُلِّيَّةٌ مُجرَّدَةٌ لا يلحقها الأحكام ولا تترتَّبُ عليها الآثار، وهذا لا يُنافي مُساواتها بالهوِّيَّة، بمعنى أنَّها من حيثُ إذا وجدت في الخارج كانت إيَّها. **ينظر**، موسى الحسيني القريمي الكفوي: **الكُلِيَّات. معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة**، مُرا: مُحمَّد مُحمَّد تامر و أنيس الشَّامي، **ط.1**، دار الحديث، القاهرة، 2014م، ص.825.

[4] – هند قديد: المرجع السَّابق، ص.62.

- استحداث قسم ترجمة أو ديوان للترجمة على مستوى وزارة التَّربية والتَّعليم لأجل ترجمة كلِّ العلوم والابتكارات وتقديمها للتلاميذ باللُّغة العربيَّة، بعد تصنيفها بحسب المستويات المعرفيَّة للتلاميذ.
- تثمينه للتَّربية الأخلاقيَّة ومناهجها، وطلبه بإدخالها في كلِّ الأطوار التَّعليميَّة، لأنَّه لا علم دون أخلاق[1].

وأهم البرامج المعتمدة في هاته الفترة بالنِّسبة لطور الثَّانوي أين كان يعمل الشَّيخ "علي بن سعد"، فقد تمَّ الإبقاء على البرامج الفرنسيَّة، التي تؤثِّر على الخيرات السِّياسيَّة، في حين بَقيت الكتب المدرسيَّة تستورد أو تُطبع مَحلياَ بعد الحصول على حقوق التَّأليف. وفي هذه الفترة تكاثرت مؤسسات التَّكوين للأستاذة من استحداث المعاهد الإسلاميَّة وبعدها التُّكنولوجيَّة للتربية، بدلاً عن المدارس العليا تلبية للطلب المتزايد للمدرِّسين[2].

ثالثاً- أسلوبه التَّعليمي وأهمُّ تلامذته:

أسلوب الأستاذ هو الآليَّة التي يتَّبعها في تقديم المعرفة بشتى صنوفها وأنواعها لتلاميذه، والتي تحمل المعلومات زائد الحركات والإيماءات وحالات الإحساس الوجدانيَّة التي تعبِّرُ على غضب الأستاذ أو فرحه أو حيرته وشدهه أثناء تقديمه لدرسه لدى تلاميذه، فكيف كان أسلوب الشَّيخ "علي بن سعد" التَّعليمي؟

1)- أسلوبه في التَّعليم:

يخبرنا "علي ملاك" أنَّ الشَّيخ "على بن سعد" له طريقة خاصة في التَّدريس مختلفة جداً عن زملائه من الاساتذة؛ حيث يستطيع أن يستوعبها جميع التَّلاميذ باختلاف مستوياتهم، كما كان يقوم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة من طرف التَّلاميذ بأسلوب التَّفسير والإيضاح والتَّشويق، الذي يعتمد التَّحفيز[3].

---

[1] - **مقابلة مع**، أ.د/عبد الرَّحمن طالب(م.1939م): أجريت بالزَّاوية التِّجانيَّة بـ"رأس الماء" سيدي بلعباس، بتاريخ: يوم الخميس 28 مارس 2002م، على السَّاعة 12:00 صباحاً.

[2] - هند قديد: المرجع السَّابق، ص.62.

[3] - مُحمَّد زياد حمدان: **التَّعلُّم المدرسي. تحفيزه وإدارته وقياسه التَّربوي، ط.2**، دار التَّربية الحديثة، عمَّان، 2000م، ص.54.

وكان الشَّيخ يستخدم التَّحليل وتفكيك المعلومة ويُبسِّطها من خلال اتباع الأسلوب "السُّقراطي" المتدرِّج في الأسئلة صعوداً، ثمَّ يطلب من التَّلاميذ صياغتها بالاعتماد على مُقدَّراتهم العلميَّة وفهومهم الفكريَّة حتى ترسخ في الأذهان، فبدلاً أنْ يكون التِّلميذ متلقي للمعلومة يصبح صانع معلومة[1]؛ كما كان مدركاً لعلم النَّفس التَّربوي[2] مستحضراً إياه مع تلاميذه أثناء أدائه لدروسه فكان يُمارس معهم التَّعلُّم النَّشط[3] لا التَّعليم التَّقليدي؛ بالإضافة إلى أنَّه كان يُدير فصله بالودادة اللفظيَّة من خلال التَّحنُّن إلى التَّلاميذ فيناديهم بلفظ "ولدي" و "بنتي"، مع العدل والمساواة فيما بينهم فيُقسِّم بعض المهام على تلاميذه بالتَّساوي إناثاً وذكراناً، فلم يلاحظ عليه قط وطيلة مدَّة تعليمه الجنوح إلى المحاباة، فقد جانب استخدام أسلوب التَّفرقة والتَّمييز أو التَّفضيل فيما بينهم[4].

كما تخبرنا تلميذته "زهيَّة فلاح" أنَّ الشَّيخ "علي بن سعد" يختلف جداً عن جميع من دَرَّسُوها، حيث كان أسلوبه في التَّدريس بسيط جداً لأنَّه يعتمد الشَّرح والتَّحليل والتَّفسير لكلِّ مُقْتَضَيَاتِ المعلومة التي يُريد إيصالها لتلاميذه، بالإضافة إلى إعادة الشَّرح عِدَّة مراتٍ في حالة وجود أحد التَّلاميذ غير مستوعب للدرس وما فيه من معارف[5].

ومن أساليبه التي كان يستخدمها مع العامة تعليماً ونصحاً وإرشاداً نجد فنُّ الخطابة الذي كان يتقنه الشَّيخ حيث يؤمُّ النَّاس[6].

2)- أهمَّ تلامذته:

من خلال عمليَّة البحث عن بعض من دَرَسُوا عند الشَّيخ "علي بن سعد" وتتلمذوا على يده، إلتقينا بثلَّة أفادتنا بما قدَّمناه في طيَّات هذا الفصل، وهم التَّالية أسمائهم:

---

[1] – العيد لعبيدي: **مسالك في العمل التَّربوي، ط.1**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م، ص.65 – 66.

[2] – عبد المجيد نشواتي: **علم النَّفس التَّربوي، ط.4**، دار الفرقان للنشر والتَّوزيع، عمَّان، 2003م، ص.28.

[3] – قسم علم النَّفس: **قراءات في علم النَّفس التَّربوي، ج.1، ط.1**، كلِّيَّة التَّربية، مطبوعات جامعة أسيوط – مصر، 2000م، ص.12.

[4] – **مقابلة مع**، علي ملَّاك (م.1935م): المصدر السَّابق.

[5] – **مقابلة مع**، زاهيَّة فلاح(م.1949م)، معلِّمة فرنسيَّة متقاعدة: أجريت بمنزلها بالشَّراقة، بتاريخ: يوم الأربعاء 02 مارس 2022م، على الساعة 10:00 صباحا.

[6] – **ينظر**، الملحق. رقم(**13**).

"بريك سكينة"[1]، "بريك فوزيَّة"[2]، "زهيَّة فلاح"[3]، "علي ملاك"[4] – كان يتلقى الدُّروس عنده خارج مواقيت العمل –[5].

والملاحظ من خلال ما تمَّ تقديمه أنَّ الشَّيخ "علي بن سعد" عانى معاناة كبيرة في سبيل رسالته التَّعليميَّة وتفانى تفانٍ منقطع النَّظير رغم الملحقات الأمنيَّة و الاضطهاد الذي سُلط عليه إبَّان الاحتلال إلاَّ أنَّه قام برسالته، أمَّا في جزائر الاستقلال والسِّيادة فقد كان مؤثراً وصاحب نظرة تجديديَّة للمدرسة الجزائريَّة أفكاراً وأسلوباً لو أخذت بعين الاعتبار.

[1] – **مقابلة مع**، بريك سكينة(م.1949م)، مديرة مدرسة متقاعدة: أجريت بمنزلها بالشَّراقة، بتاريخ: يوم الخميس 03 مارس 2022م، على الساعة 10:15 دقيقة صباحا,

[2] – **مقابلة مع**، فوزية بريك(م.1952م)، معلِّمة فرنسيَّة: أجريت بمنزل "فوزيَّة خيران" المصدر السَّابق.

[3] – **مقابلة مع**، زاهيَّة فلاح(م.1949م)، المصدر السَّابق.

[4] – **مقابلة مع**، علي ملَّاك (م.1935م): المصدر السَّابق.

[5] – **مقابلة مع**، علي ملَّاك (م.1935م): المصدر نفسه.

الفصل الثَّالث

جهود الشَّيخ علي بن سعد خيران في الصَّحافة الجزائريَّة

- **أوَّلاً- إنشاءه لجريدة اللَّيالي.**

- **ثانياً- خط هذه الجريدة السِّياسي واهتماماتها.**

- **ثالثاً- موقف إدارة الاحتلال من الجريدة وصاحبها.**

بعد خوض مجموعات من الشّباب الجزائري أثناء الحرب العالميّة الأولى معارك لصالح الدّفاع عن فرنسا واحتكاكهم في جبهات القتال بأتراب لهم، وفهمهم لكيفيّة نيل الحقوق، – التي علا صوتهم وهم يطالبون بها – من خلال تطوُّر مداركهم وإغناء تجربتهم الحياتيّة بالحرب إلى جانب الفرنسيين والتي كانت تجربة ناجحة؛ إذْ كسرت لديهم عقدة الخوف وعلّمتهم طُرق المواجهة الميدانيّة والإصرار على المطالبة بالحقوق من أجل العيش الكريم، أدركت فرنسا مطالب هؤلاء الشُّبّان[1] العادلة والمحقّة فعجّلت بإصدار قانون 04 فيفري 1919م[2]، الذي استلقطته الحركة الوطنيّة واستغلّت فيه بند حريّة الصّحافة[3] واشتغلت عليه؛ ومن الذين فَعّلُوا الصّحافة الجزائريّة في تلك الفترة نجد أعضاء التيّار الإصلاحي[4] اللذين أنشأوا مجموعة من الجرائد الإصلاحيّة[5] نَشَطَت في السّاحة الجزائريّة

---

[1] – André Noushi: **La naissance du nationalisme Algérien**, édition 5 de minuit, Paris, 1962, p.95.

[2] – ياسين حمودة: «إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م»، **قرطاس للدراسات الإنسانيّة والتّاريخيّة، مج.3، ع.3**، تصدر عن مختبر الدّراسات الفكريّة والحضاريّة، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م، ص.214.

[3] – فرحات عباس: **ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها**، تر: أبو بكر رحال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص.95.

[4] – **التّيار الإصلاحي:** هو تيارٌ واسع ظهر في الجزائر بدأً من كتلة المحافظين التي استقبل روّادها من أمثال: الشّيخ "عبد الحليم بن سماية" وأترابه الشّيخ "مُحمّد عبده" سنة 1903م واقتنعوا بما دعا إليه ومشوا في ركابه حتى استلمت المشعل منهم "جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين" التي درس منتسبوها عند فطاحلة كتلة المحافظين، ونفّذت الأفكار الإصلاحيّة بدأً من تعليم النّشء ونبذ الجهل والخرافة، واستخدام وسيلة الصّحافة لنشر الوعي، والتّجديد في الخطاب الدّيني فهماً ومُمَارسة، مع الانفتاح على ما تجود به المدنيّة الغربيّة من أفكار ومنجزات إنْ توافقت مع معتقدنا كمسلمين وتناسقت مع أعرافنا وتقاليدنا، وهذا يختصره كلام الشّيخ "ابن باديس" إذْ يقول: «نحسن ما كان من أخلاق الأمم حسناً وموافقاً لحالنا وتقاليدنا ونقبله، ونُقبّحُ ما كان منها قبيحاً أو مُباينا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضهُ، فلسنا من الجامدين في جحورهم ولا مع المتفرنجين في ظفرتهم وتَتَطُّعهم، والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو إليه». **ينظر**، عبد الحميد بن باديس: «خطّتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا»، **المنتقد، ع.1**، الصادرة بتاريخ: الخميس 11 ذي الحجّة 1343هـ/2 جويلية 1925م. من كتاب **جريدة المنتقد، ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2009م، ص.7. **وينظر أيضاً**: رابح لونيسي: **التّيارات الفكريّة في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920 – 1954م)، ط.1**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009م، ص.90 – 91.

[5] – **الجرائد الإصلاحيّة:** هي الجرائد ذات النّزعة الإصلاحيّة إمّا التابعة لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين" أو صحف "أبو اليقظان"، أو التي أصدرها شخصيات إصلاحيّة، وهي: المنتقد، الجزائر، الشّهاب، صدى الصّحراء، وادي ميزاب، الإصلاح، ميزاب، المغرب، النُّور، التّلميذ، المرصاد، السُّنة النّبويّة، الجحيم، الشّريعة، النّبراس، الحارس، الأمّة،

وَنشَّطَت حركة ترقية الوعي بالقضايا الوطنيَّة في قوالب عدَّة؛ منها: الصَّحافة الهادفة ذات المعاني والمباني الواضحة، السِّياسيَّة، الاقتصاديَّة، الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة، ومنها: الصَّحافة الهزليَّة[1] ذات الأهداف الواضحة، لكنها في عملها تستند إلى الهزل والمواقف الفُكاهيَّة والكاريكاتير[2] لأجل النَّقد والوقوف عند تجاوزات إدارة الاحتلال في معاملتها للشعب الجزائري، معتمدة "التَّوريَّة"[3]؛ فمن هذه الجرائد الإصلاحيَّة التي نهجت هذا النَّهج نجد جريدة "**اللَّيالي**" التي أصدرها الشَّيخ "علي بن سعد خيران" القماري. فمتى أنشأها؟ وما توصيفها؟

الصِّراط السَّوي، الثَّبات، البصائر، الفرقان، المغرب العربي. **ينظر**، مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847 إلى 1954م، ط.3**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م، ص.98 – 101 – 107 – 111 – 138 – 145 – 147 – 166 – 178 – 181 – 198 – 203 – 224 – 228 – 240 – 264 – 267 – 279 – 328 – 343.

[1] – **الصَّحافة الهزليَّة:** وهي الصَّحافة التي تنتقد الأوضاع القائمة داخل بلد ما بالاعتماد على الرسم الكاريكاتيري والمقالات السَّاخرة والأشعار ذات الحس المرح والفكاهي دون أن تلفت لها مقص الرَّقيب، وقد وُجدت بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي مجموعة صُحف هزليَّة تعتمد الفكاهة والكاريكاتير، منها: صحيفة "البرق" وصحيفة "البستان". **ينظر**، مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.135 و 212.

[2] – **الكاريكاتير (Caricature):** فنٌّ ساخر من فنون الرَّسم، له القدرة على النَّقد بما يفوق المقالات والتَّقارير الصَّحافيَّة أحيانا، وهو صورة تُبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعيَّة أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السُّخريَة أو النَّقد الاجتماعي والسِّياسي، وهو مُصطلح مُشتقٌّ من الكلمة الإيطاليَّة (كاريكير – Caricaur) والتي تعني "رسم يُغالي في إبراز الأشياء"، ومعناها أن يقوم الشَّخص بتحميل الشَّيء أكثر من طاقته ويُقابلها في اللغة العربيَّة مُسمَّى "الرسُّوم السَّاخرة"، وهو فنٌّ عتيق يعود إلى القرن الثَّالث قبل الميلاد، أيْ أنَّه سبق عصر الكتابة؛ لأنَّ الرَّسم الرَّمزي ظهر قبل مرحلة الحرف بمراحل. والكاريكاتير هو عدَّة صور من المبالغات فيما يتعلَّق بالدَّلالات والعيوب الاجتماعيَّة بطريقة تحمل المبالغة والسُّخريَّة من أجل أنْ تتحوَّل إلى رؤى فكريَّة وسياسيَّة تُساعد على تشكيل الرَّأي العام وتدفعه إلى إصلاح ما هو فاسد من سلوك الفرد والجماعة، **ينظر**: شوقي الدُّسوقي يوسف: **رسوم دومييه الهزليَّة(الكاريكاتيريَّة) ومثيلها في مصر (دراسة مقارنة)**، مذكَّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: جرافيك، قسم الجرافيك، كلِّيَّة الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1993م، ص.8. **وينظر**، أسماء هشام مُحمَّد: **أثر الأحداث السِّياسيَّة والتَّطورات التُّكنولوجيَّة على فنِّ الكاريكاتير**، مذكَّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: جرافيك، قسم الجرافيك، كلِّيَّة الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2014م، ص.1. **وينظر أيضاً: الموسوعة العربيَّة العالميَّة، ج.19، ط.2**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1999م، ص.50.

[3] – **التَّورية:** هي أن تطلق لفظ له معنيان: أحدهما قريب غير مراد، والآخر بعيد هو المراد، ويدلُّ عليه بقرينة يغلب أن تكون خفيَّة، فيتوهم السَّامع أنَّه يريد المعنى القريب، وهو يريد المعنى البعيد. **انظر**: عبد العزيز عتيق: **علم البديع في البلاغة العربيَّة، ط.1**، دار النَّهضة العربية، بيروت، **(د. س. ن)**، ص.122.

أوّلاً- إنشاءه لجريدة اللّيالي.

شهدت فترة الثّلاثينيات من القرن العشرين انتعاشاً في وسط الصّحافة العربيّة في الجزائر، حيث بَرزت عناوين صحفيّة كثيرة – منها ما ذكرناه سابقاً –، تنوّعت بين السّياسيّة، والاجتماعيّة، والثّقافيّة والإصلاحيّة[1]، والتي كان لها تأثيراً واضحاً حيث قامت بتنوير الأوساط الجزائريّة ورفع منسوب الوعي لديها بقضاياها المحقّة والعادلة؛ كما نجدها اهتمّت بتربية الشّباب وانقاذه من مخاطر الانحراف الذي انتشر في أوساط الشّعب الجزائري كنتيجة لسياسات الاحتلال الفرنسي التي كرست الفوضى الأخلاقيّة[2]، كلُّ هذا المجهود رغم العراقيل التي وضعتها أمامها إدارة الاحتلال الفرنسيّة[3].

في ظلّ هذه الظُّروف الضّاغطة، والتّحدّيّات الجسيمة، والطُّموحات المشروعة، والأهداف السّامية لنخب الشّعب الجزائري؛ المهتمّة بمسألة الهويّة الوطنيّة الجزائريّة ذات المقوّمات العربيّة الإسلاميّة؛ المتوثّبة لاسترجاع السّيادة الوطنيّة ونيل الحريّة؛ جاء تأسيس جريدة الليالي[4] بتاريخ: 8 فيفري 1936م بالجزائر العاصمة[5]؛ وهي نشرة فكاهيّة انتقاديّة وأدبيّة تَصدر مرتين في الشّهر بالجزائر[6]، وتنتقد الاتجاهات المعارضة للإصلاح[7]، واسمها مأخوذ من البيت الشّعري المكتوب أسفل عنوان الجريدة:

واللّيَّالِي مِنَ الزَّمَانِ حِبَالَى مُثْقَلَاتٍ يَلِدْنَ كُلَّ عَجِيبَةٍ[8]

---

[1] – **للاستزادة ينظر**، زهير إحدادن: **الصَّحافة المكتوبة في الجزائر، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م.

[2] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.93.

[3] – عواطف عبد الرَّحمن: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر، دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م، ص.40.

[4] – **ينظر**، الملحق. رقم(**14**).

[5] – سهيل شنوف: **مارأيت ومارويت، للأستاذ الشَّيخ شنوف حمزة بكوشة، ط.1**، (د. د. ن)، الجزائر، 2012م، ص.72.

[6] – مفدي زكرياء: **تاريخ الصَّحافة العربيَّة في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م، ص.184.

[7] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.5، ط.1**، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1998م، ص.257.

[8] – عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنيَّة في الجزائر(1830 – 1962م)، ج.2، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م، ص.244.

رئيس تحريرها ومُنشئها هو الشّيخ "علي بن سعد" القماري[1]، وقد ساعده في التّأسيس الشّيخ "مُحمّد الأمين العمودي"[2]، حيث قدّم له النّصيحة والتّوجيه في طريقة ظهورها وشكل عنوانها[3]؛ وكانت تصدر في أربع(4) صفحات من الحجم المتوسط(38×28سم)[4].

المتوسط(38×28سم)[4].

أمّا أبرز مُحرِّرِها[5] فهو الشّيخ "حمزة بوكوشة"[6] الذي كان صاحب قلم لاذع ضدّ المحتل المحتل الفرنسي، وقد سعى هذا الأخير مع صاحب الجريدة لتسهيل ظهورها، حيث تعاونا

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السّابق، ص.257.

[2] – **مُحمّد الامين العمودي:** وُلد بوادي سوف سنة1308هـ/1890م، نشأة يتيماً فربّته أُمّه وكفله عَمّه، ويذكر العمودي العمودي في ترجمته الذّاتيّة قائلاً: «تربّيت في أحضان أمٍّ حنون وعمٍّ أشفقُ عليّ من نفسي وتعلّمت بالمكتب الفرنسي الابتدائي وبالمكتب القرآني»، درس وحفظ في صباه القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حيث تلقى مبادئ اللّغة العربيّة والفقه الإسلامي على يد عمّه الشّيخ "عبد الرّحمان العمودي"، ثمّ التحق بمدرسة التّعليم العام الابتدائية سنة 1902م، وتخرّج منها حاصلاً على شهادة الابتدائيّة في ماي سنة1905م، ثمّ اِلتحق بثانوية "بسكرة" فمكث قليلاً ثمّ طُرد منها، وعندما بلغ من العمر16سنه دخل المدرسة الفرنكو إسلاميّة بمدينة "قسنطينة" ذات التّعليم المزدوج "عربي، فرنسي" ومتخصّصة في إعداد القضاة والوكلاء الشّرعيين والمترْجمين مُلحقين بالمحاكم، فمكث بها اربع سنوات، وبعد تخرُّجه اشتغل في عدّة أماكن؛ منها: كاتب عدالة في "فج مزالة"، و وكيل شرعي ورئيس جمعيّة الوكلاء" بالجزائر العاصمة، وكذلك أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السّنوات الخمس الأولى 1936/1931م. أصدر صحف هي: "الدّفاع" و"الجحيم"، كما نجده كتب في العديد من الصُّحف، منها: "النّجاح". وفي الثّورة التّحريريّة لم يُظهر أيّ نشاط يُذكر إلاّ أن سلطات الاحتلال الفرنسي لم تغفل عليه عيونها فاختطفته واغتالته بتاريخ: 10 أكتوبر 1957م و وجدت جثّته مرميّة بنواحي "العجيبة" شرق مدينة "البويرة". **ينظر**، سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطّاهر منصوري: **<u>أعلام من سوف في الفقه والثّقافة والأدب</u>**، المرجع السّابق، ص.51 – 52. **وينظر**، مُحمّد بك: «مُحمّد الامين العمودي سيرة ونضال»، **<u>مجلّة المعارف للدّارسات والبحوث التّاريخيّة</u>، ع.25 (مج.6، ع.2)**، يصدرها قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الشّهيد حمّه لخضر، الوادي – الجزائر، أوت/2020م، ص.8 – 12. **وينظر أيضاً:** حمزة بوكوشة: **<u>الشّخصيّات الجزائريّة في القديم والحديث</u>**، جم: سهيل شنوف، **ط.1**، دار القُبّة، الجزائر، 2018م، ص.369.

[3] – جمال زواري أحمد: «مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصّحافة الإصلاحيّة في الجزائر(1925 – 1940م)»، **<u>مجلّة المعارف للبحوث والدّراسات التّاريخيّة</u>، ع.9، (مج.3، ع.1)**، يصدرها قسم التّاريخ، كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة الشّهيد حمّه لخضر، الوادي – الجزائر، جانفي/2017م، ص.185.

[4] – مُحمّد ناصر: المرجع السّابق، ص.289.

[5] – عاشوري قمعون: **<u>العلّامة الموسوعي الشّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف)...</u>**، المرجع السّابق، ص.55.

[6] – **حمزة بوكوشة:** هو حمزة بن البشير بن أحمد بن بكوشة بن شنوف، ولد سنة1325هـ/1907م بوادي سوف، حفظ حفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة منذ صغره فأتمّهما سنة 1920م، ثمّ واصل دراسته بعدّة حواضر للعلم منها: "بسكرة"، ثمّ التحق بجامع الزّيتونة سنة 1923م لإتمام دراسته فمكث مُدّة ستة سنوات ثم عاد الي الجزائر، ساهمة في

ليكون صاحب امتيازها "مُحمَّد الشَّريف جوكلاري **(juglaret)**[1]، فجنسيته الفرنسيَّة ستكون حماية للجريدة، ونزعته الاصلاحيَّة ستكون ضماناتها[2] في مواصلة خطِّها الذي أُنْشِأت من أجله.

وكان يتم طبع جريدة "**اللَّيالي**" بالمطبعة المركزيَّة بالجزائر العاصمة، المتواجدة في شارع قسنطينة رقم(44)، وهي مطبعة لفرنسي قَدَّم تسهيلات للشيخ "علي بن سعد" في ثمن الطَّبع[3].

والمُطَّلع على مُحتويات هذه الجريدة سيعجب بنزعتها الإصلاحيَّة والوطنيَّة النَّاقدة لكلِّ ما تقوم به إدارة الاحتلال الفرنسي، والمقدَّمة للجمهور القارئ على طبق من الفكاهة، في أسلوب تحرير أدبي رَصِينٍ وجميل، فقد كتب بها كُتَّاب عرفوا بتحريراتهم العذبة، التي تنبه

نشر مبادئ الحركة الإصلاحيَّة، فعمل في التَّعليم ونشط في الصَّحافة. أمَّا بعد الاستقلال فقد عمل بوزارة الأوقاف بدأً من= =أكتوبر 1962م، وبعدها التحق بالتَّعليم كأستاذ للغة العربيَّة بثانوية "عمر راسم" ثم ثانوية "عقبة" بالعاصمة، درس الحقوق سنة 1968م وتحصَّل على شهادة "الليسانس" سنة 1971م وعمل لدى وزارة العدل كزيتوني خبير في الفقه الإسلامي. توفي يوم 18 نوفمبر 1994م إثر نوبة قلبية. **ينظر:** عاشوري قمعون: **العلَّامة الموسوعي الشَّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف)...**، المرجع السَّابق، ص.12 – 14 – 17 – 118. **وينظر أيضاً**، حكيم سليماني: «الشَّيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصِّبا والشَّباب والكهولة والمشيب»، **حوليات الآداب واللُّغات، ع.13، (مج.7، ع.1)**، تصدرها كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة مُحمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، نوفمبر/2019م، ص.183 – 184.

[1] – **مُحمَّد الشَّريف جوكلاري:** هو الفرنسي "بيير جان لويس جوكلاري"، ولد يوم 28 ديسمبر1904م، في "باريس"، ذهب للجزائر سنة 1922م ونزل بمدينة "بسكرة" لأداء الخدمة العسكريَّة، اعتنق الإسلام منذ كان مُجنَّداً بها، وكان يُخفي إسلامه، ولَمَّا أنهى "جوكلاري" فترة خدمته العسكريَّة عاد إلى "فرنسا" حيث عمل مُحرِّراً في احدى الجرائد، ثمَّ عاد إلى "بسكرة" ومكث بها فترة من الزَّمن، ثمَّ استقر بالجزائر العاصمة، حيث كان متعاطفاً مع الشَّعب الجزائري جرَّاءَ الظُّلم الذي كان يلاقيه من سلطات الاحتلال، استشهد "جوكلاري" سنة 1958م بعد اختطافه من قبل القوات الفرنسيَّة التي كانت تراقب نشاطه الدَّاعم لثورة التَّحرير منذ اندلاعها في نوفمبر1954م. **ينظر**، عبد الحق مواقي: «الشَّهيد مُحمَّد الشَّريف جوكلاري، صديق القضيَّة الجزائريَّة العادلة»، **موقع الأوراس**: /الشَّهيد–مُحمَّد–الشَّريف–جوكلاري–صديق–القض/**https://elauresnews.dz** . تاريخ الزِّيارة: 19 أفريل 2022م، على السَّاعة 8:57 صباحاً.

[2] – صبرينة الواعر: «جريدة اللَّيالي وقضايا الجزائريين(1936 – 1937)»، **مجلَّة عصور الجديدة، ع.2**، مج.**11**، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بلَّه، الجزائر، جوان/2021م، ص.558.

[3] – عبد المالك مرتاض: «حول الصَّحافة العربيَّة في الجزائر»، **الثَّقافة، ع.44**، تصدرها وزارة الثَّقافة والإعلام، الجزائر، أفريل – ماي/1978م، ص.31.

الفكر وتُحرّك الخائر؛ من أمثال: الشّيخ "مُحمّد سعيد الزّاهري"[1] صاحب الصّولات والجولات في الكتابة الصّحافيّة.

ثانياً- خطُّ الجريدة السّياسي واهتماماتها.

انتمت هذه الجريدة إلى الصّحافة السّاخرة، لكن هذا لا يمنع من ظهور حقيقة أمرها على أنّها من الصُّحف العربيّة ذات البعد الإصلاحي، التي تجاوزت الحديث عن القضايا الدّينيّة والثّقافيّة للحديث عن القضايا السّياسيّة وبطريقة واضحة وصريحة ومباشرة لم يُعتد عليها في أغلب الصُّحف الجزائريّة العربيّة آنذاك. ومن أهم القضايا التي تناولتها، التّالي:

1)- قضيّة الهوّيّة:

كانت مقالات جريدة "**اللّيالي**" تعجُّ بمصطلحات "الهوّيّة"، و"الوطنيّة"، و"الشّعب الجزائري"، و"الوطن"، و"الأمّة". على عكس ما تمّ الاعتياد عليه في الصّحافة الأهليّة والتي كانت تكتفي بمصطلح "العرب" و"الأهالي"[2].

2)- نقد الأوضاع الدّاخليّة:

خصّصت جريدة "**اللّيالي**" حيزاً واسعاً في أعمدتها للحديث عن القضايا الدّاخليّة التي تشغل الفرد الجزائري حينها- وما فيها من فساد إداري واجتماعي أو انحراف ديني - حيث نجدها تبنّت النّقد المباشر لإدارة الاحتلال الفرنسي لكن بأسلوب هزلي تهكُّمي ساخر يُبرز شجاعة منقطعة النّظير في التّصدي للمحتل من خلال الصُّمود الثّقافي الذي

---

[1] - **مُحمّد سعيد الزّاهري:** من مواليد قرية "ليانة" المتموقعة بين مدينة "سيدي عقبة" و "خنقة سيدي ناجي" سنة 1897م، حفظ الكريم ومبادئ اللغة العربيّة بمسقط رأسه والحواضر العلميّة القريبة منه، عند كوكبة من مشايخ تلك= =الناحية، منهم: الشّيخ "**علي بن ناجي**"، التحق بمدينة "قسنطينة" ودرس على يد الشّيخ "ابن باديس" ثمّ التحق بجامع الزّيتونة سنة 1921م ومكث به أربع(4) سنوات حتى تحصّل على شهادة "التّطويع"، ثمّ رجع إلى الجزائر سنة 1925م وباشر نشاطه التّعليمي والإصلاحي. يُعدُّ الزّاهري من أبرز الأدباء والإعلاميين الجزائريين طيلة الرّبع الثّاني من القرن العشرين، حيث نجده أشرف على تحرير العديد من الجرائد، منها: "الجزائر"، و"البرق"، و"الوفاق"، وغيرهم؛ كما كان يكتب في عدّة جرائد عربيّة، منها" جريدة "الفتح"، وجريدة "الرّسالة" للزيات. اشتهر بالكتابة النثريّة كما كان يقرض الشّعر. توفي سنة 1956م. **ينظر**، عبد المالك مرتاض: **مُعجم الشُّعراء الجزائريين في القرن العشرين، ط.1**، دار هومه للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2006م، ص.215.

[2] - صبرينة الواعر: المرجع السّابق،ص.560.

كانت تمثّله الكتابة الصّحافيّة؛ فانبرت تلاحق مدير شؤون الأهليّة السّيد "ميو"[1] بمقالاتها ذات الأسلوب التّهكّمي الصّريح، وتمتّع القارئ بمسحتها الأدبيّة الطّريفة، ومن ذلك مثلا: الفقرات الصّادرة تحت عنوان "ميو ميو"[2] وهو تعريض صريح بمدير الشّؤون الأهليّة وتشبيه له بالقطة بأسلوب غير مباشر[3].

3)- التّقارب مع الحزب الشّيوعي:

المعلوم أنّ جريدة "اللّيالي" ممثّلة لوجهة نظر "جمعيّة العلماء" السّياسيّة آنذاك، وهو أمر حتّمته الظّروف، وفرضته طبيعة المرحلة النّضاليّة في سبيل المصلحة الوطنيّة[4]، فنجد أنّ الجريدة رحّبت بالتّقارب مع الشّيوعيين خاصة مع صدور منشورة "ميشال" بتاريخ 16 فيفري 1933 الذي ينصّ على منع الوعظ في المساجد لغير العلماء المعينين من قبل سُلطات الاحتلال، ويقضي بمصادرة جريدة "السُّنة النّبويّة المحمّديّة" لسان حال "الجمعيّة"[5]، ما جعل الحزب الشّيوعي يستنكر هذا الأمر. وقد ازداد التّقارب أكثر فأكثر بعد صدور مشروع "بلوم فيوليت" وعقد المؤتمر الإسلامي وتعاون الفصيلين "الجمعيّة" و"الحزب الشّيوعي" مع بعضهما البعض في هذا المؤتمر، ما جعل صحافي فرنسي يُدعى "شارل كلومب" يكتب ضدّ تعاونها، فنبرت جريدة "اللّيالي" ترد عليه بمقال جاء فيه: «وشارل كلومب من الذين ينظرون للإسلام والمسلمين بعين عوراء وأخرى عمياء أسّس صحيفته منذ ثلاثين سنة وهي معروفة لدى قُراءها بكتاباتها الأثيمة وتقوّلاتها الباطلة وسفاسفها التي يتنزه عن قراءتها كلّ عاقل يُدرك وبال عاقبتها وما تتركه خلفها من الأثر السّيء بين الحاكم والمحكوم سيما في وقت كهذا... وقد كتبت ذلك المقال حين أخذا كلٌّ

---

[1] – رحبّت به جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين حين تنصيبه وزارته وهنأته بمنصبه الجديد، وكتب في حقّه الشّيخ "الطّيب العقبي مقالاً جاء فيه: «أنّه رجل عظيم ورجل علم وخبرة وقانون وإنصاف. وُلد بالجزائر وتكلّم بلسان أهلها ودرس نفسيّة أمّة مؤمنة مُسلمة فما عرف منها إلاّ الصّدق والإخلاص والرّغبة في فعل الخير والتّعاون وهو راجل المعارف الواسعة في الفقه الإسلامي وعلم الحقوق». **ينظر**، الطّيب العقبي: «جاء الحقُّ وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يُعيد»، **البصائر**، ع.**1**، الصّادر بتاريخ:27 ديسمبر 1935م، ص.1 – 2.

[2] – جريدة **اللّيالي**، ع.**12**، الصّادر بتاريخ: 27 سبتمبر 1936م.

[3] – علي غنابزية: **مساهمات علماء واد سوف في النّهضة العلميّة والحركة الصّحفيّة الوطنيّة(1900 – 1986م)**، المرجع السّابق، ص.62.

[4] – مُحمّد ناصر: المرجع السّابق، ص.292.

[5] – المرجع نفسه، ص.201.

يعمل لتوثيق رابطة الأخوة الإنسانيَّة التي هي أسبق أخوَّة وأشملها لبني البشر عامة... المسلمون ما يزيد على القرن تحت النُّفوذ الفرنسي لم يجدوا عنان القول فسيحاً في يوم من الأيام إلاَّ في الزَّمن الذي انتخبتم فيه فلان وفلان... من الشُّيوعيين فكيف بعد سماعنا هذا الكلام تريد منَّا أنْ لا نُصادق الشُّيوعيَّة ونعمل معها يداً في يد، ولو أدى ذلك بنـا مـا أدى حيث لم نجد أدنى إحسان لمن كان قبلهم»[1].

4)- تورُّطها في الخلاف:

تورطت جريدة "اللَّيالي" في الخلافات التي كانت قائمة بين أعضاء "جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين" بمدينة قسنطينة، والدَّكتور "مُحمَّد الصَّالح بن جلول"[2] زعيم حزب النُّواب، فمن ضمن محتوياتها البارزة فصول كثيرة تنتقد فيها آراء "بن جلول" وحزبه بطريقة ساخرة في أغلب الاحيان[3]، وهذا ما يؤكد انحيازها الشَّديد لِـ"جمعيَّة العلماء".

5)- مساهمتها في معالجة بعض قضايا عصرها الاجتماعيَّة:

وجَّهت جريدة "**اللَّيالي**" عنايتها إلى معالجة بعض القضايا ذات الطَّابع الاجتماعي، كظاهرة "التَّشرُّد" التي يعاني منها أبناء المسلمين[4]، وظاهرة "عُقم أساليب التَّعليم" المعمول

---

[1] – المحرِّر: «الخنجر الشُّيوعي تحت باقة ورد الصَّداقة الإسلاميَّة»، **اللَّيالي، ع.12**، الصَّادر بتاريخ: 27 سبتمبر 1936م.

[2] – **محمَّد الصَّالح بن جلول:** وُلد سنة 1896م بمدينة "قسنطينة" من عائلة ثريَّة، تلقَّى تعليمه الأوَّل بمسقط رأسه، ثمَّ انتقل إلى "باريس" لمواصلة دراسته وسجَّل بكلِّيَّة الطِّب التي تخرَّج منها سنة 1924م، وبدأ ممارسة مهنته كطبِّيب بالجزائر. مارس السِّياسة منذ العشرينات حين أصبح مُستشاراً بالمجلس البلدي. كان في بداية نشاطه يُدافع عن النُّخبة المثقفة بالفرنسيَّة، وقد أظهر ميلاً نحو أفكار "الأمير خالد" قبل أنْ يَتحوَّل عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضواً في "فيدراليَّة المسلمين الجزائريين المنتخبين" مثل: "عباس فرحات" وغيرهم. برز نجمه لما ترأَّس الاتحاديَّة ودعا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كلِّ المجالات، كالخدمة العسكريَّة والعمل...الخ. كان يكتب مقالاته في جريدة "التَّقدُّم" لسان حال الاتحاديَّة. كان له دوراً كبيراً في أحداث "قسنطينة" في أوت 1934م، وكذا دوره الأساسي في الدَّعوة والتَّحضير إلى عقد "المؤتمر الإسلامي" في جويلية 1936م. أنشأ سنة 1938م **التَّجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري**"**r.f.m.a**" وحافظ على منصبه كنائب مُتميِّز بعد الحرب العالميَّة الثَّانية. عند اندلاع الثَّورة التَّحريريَّة لم يُظهر موقفاً صريحاً رغم مُشاركته في توقيع عريضة النُّواب ألـ 61 بعد هجومات 20 أوت 1955م، والتي أكَّدت على أنَّ سياسة الإدماج لم يعد لها معنى. اختفى عن الحياة السِّياسية بعد الاستقلال، إلى غاية وفاته سنة 1986م بقسنطينة. **انظر:** مؤمن العمري: **الحركة الثَّورية في الجزائر، ط.1**، دار الطَّليعة، قسنطينة – الجزائر، 2003م، ص.23.

[3] – **ينظر، اللَّيالي، ع.12**، المصدر السَّابق. **وينظر أيضاً، اللَّيالي، ع.15**، الصَّادر بتاريخ: 10 جانفي 1937م.

[4] – مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.292.

بها في الكتاتيب القرآنيَّة ذات الطَّريقة التَّقليديَّة العتيقة، حيث كتب "المحرر" في مقالٍ ناقدٍ لدور إدارة الاحتلال في تأخير التَّعليم قائلاً: «قُدِّر لي المرور عشيَّة الأربعاء الأخير من شهر أوت المنصرم على طريق لم أعهد السَّير عليها قبل لتطرُّفه على الطَّريق العامة ولحاجة أكيدة سلكته هذه المرَّة فرأيت فيه منظراً مُحزناً ومخجلاً أيضاً، يتمثَّل هذا المنظر في مؤدب يُعلِّم الأولاد على الطَّريقة القديمة وصبيانٌ صغارُ مُتراصين بعضهم حذو بعض كالسَّردين في بيت ضيِّق وغير نظيف وسَّاح أجانب يتفرجون ويضحكون ويسخرون ويستهزئون من أيِّ شيء ولماذا يا ترى؟ من صياح الأولاد الصَّادي المنخرم أوَّلاً ثمَّ من حالتهم التَّعيسة التي أضحكت السَّادة الأجانب حتى أفرطوا؟ عوض أنْ تبكيهم لو كانوا أدميين، ومن مؤدب كالخشبة ملقى وسطهم وبإحدى يديه عصاة طويلة وبالأخرى قصيرة يضرب بها أرواح الصِّبيان... إنَّ من تسخرون منه هو أثر من الآثار التي رضيت لنا به دولة العدالة والمساواة [كذا] فيما ينوف عن مائة من السَّنوات، فإذا نحن طلبنا التَّعليم المنظَّم من غير طلب مساعدة بل تدعنا وشأننا منعتنا إلاَّ برخصة وهيهات أنْ تحظى بها خصوصاً في عهد المستشرق مسيو "ميو" صاحب المواعيد الطَّويلة العريضة التي بلغت إلى عنان السَّماء، فكانت كالسَّراب لا تزيد الضَّمأن إلاَّ تعباً وشقاءً»[1].

كما نجد كذلك بين صفحاتها المقال الذي كتبه الشَّيخ "حمزة بوكوشة" باسمه المستعار "سُهيل" يُعرِّض فيه بأفكار الطُرقيَّة المبتدعة والملاحدة معا[2].

ثالثاً- موقف إدارة الاحتلال من الجريدة وصاحبها.

يأتي موقف إدارة الاحتلال من جريدة "اللَّيالي" تحت طائلة هذا التَّصريح الذي أدلى به "**جان ميرانت - Jean Mirante**"[3] الذي قال فيه: «أنَّنا رغم اقتناعنا بالدَّور الحضاري الذي تقوم به الصَّحافة العربيَّة، فإنَّه يؤسفنا أنْ نرى بعض الصُّحف تخرج عن مُهمَّتها

---

[1] - المحرِّر: «صحك واستهزاء من سُوَّاح أجانب لمؤدب الصِّبيان»، **اللَّيالي، ع.11**، الصَّادر بتاريخ: 6 سبتمبر 1936م.

[2] - مُحمَّد ناصر: المرجع السَّابق، ص.292.

[3] - جان ميرانت: المسؤول عن شؤون الأهالي الجزائريين من سنة 1920م إلى سنة 1935م. **ينظر**، عبد الحميد عبدوس: **أمُّ الجرائد العربيَّة تحيِّ ذكراها الرَّابعة والثَّمانين. الموقع الإلكتروني: https://elbassair.dz/7317/.** تاريخ الزِّيارة: 20 أفريل 2022م. على السَّاعة 11:30 صباحاً.

الأصليَّة وتُرحِّبُ بنشر مقالات يمكنها أنْ تضع الصَّحافة العربيَّة بأكملها موضع الشَّكِّ بما تُثيرهُ من حقدٍ عنصري وديني وما تُخلِّفُه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين»[1].

وفي إجابة أخرى عن سؤال طرحته عليه الدَّائرة العربيَّة للمندوبيات الماليَّة حول التَّدابير المتَّخذة والتي تنوي اتخاذها ضد الصَّحافة الإسلاميَّة، قال: «من حقِّ فرنسا أنْ تقسوا على أولئك الذين يسعون إلى إضعافها والتَّهجُّمِ عليها»[2].

إذنً ففرنسا قد أعطت لنفسها الحقُّ، على أنَّه كلُّ من يُخالف هواها ولا يمشي في ركابها ويكون مشاكساً مُقاوِماً لتوجُّهها وأطروحاتها سيطاله مقصُّ الرَّقيب، وهذا عين ما وقع لجريدة "**الليَّالي**"؛ التي كان خطابها قاسيا وشديد الصَّراحة ولاذع ينتقد "فرنسا" ويسخر من سياساتها؛ بل يهدها، ومن ذلك ما كتبه الشَّيخ "علي بن سعد" طالباً من حكومة الجبهة الشَّعبيَّة بالتَّعجيل في تحقيق مطالب الأمَّة الجزائريَّة، فقال: «عندما أرسلنا وفدنا المحبوب لإبلاغ الوزارة الحاضرة رغائب الأمَّة الجزائريَّة وافهامها أنَّ جزائر اليوم غير جزائر الأمس، وأنَّ مصلحة الجميع تفرض عليه أنْ تسلك سبيلاً غير الذي كانت تسلكها بالأمس. لكن الحكومة لا تزال تتردَّد في الأمر لأسباب قد لا تخفى على العاقل المتبصِّر... وإنْ كنَّا نظن أنَّ فرنسا[كذا] لم تبنِ سياساتها على اتباع بعض الأغراض التي لا يهمها شيء في الوجود إلاَّ إرضاء أهوائها فلا يتسنى لنا أنْ ندع الوقت يمرَّ بلا إنتاج. وبدون أنْ نقول كلمة للأمَّة وأخرى للحكومة. أمَّا الكلمة التي نوجِّهها للأمَّة فهي السَّعي وراء غاية واحدة، وخلف مقصد واحد، ذلك هو إفهام الحكومة أنَّ سياسة التَّماطل والتَّسويف لابد لها من حد تنتهي عنده، وأمَّا الحكومة فمن اللائق في الوقت الحاضر أنْ تغتنم رضى الشَّعب الجزائري الذي كان له معها حياة طويلة كلُّها أعمال لفائدة فرنسا، فإذا ضيَّعت الفرص فإنها ستندم عن قريب، ولات ساعة مندم»[3].

---

[1] – عواطف عبد الرَّحمن: المرجع السَّابق، ص.40.

[2] – علي مرَّاد: **الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة في الجزائر**، تر: مُحمَّد يحياتن، **ط.1**، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص.178.

[3] – المحرِّر: «مصلحة فرنسا والجزائر، تفرض على حكومة الجبهة الشَّعبيَّة التَّعجيل بالمطالب»، **اللَّيالي**، **ع.15**، الصَّادر بتاريخ: 10 جانفي 1937م.

هذا الكلام حمل في طياته التّهديد، كما نعتقد أنّه من خلال العبارات حمل توجيه عناية الأمّة الجزائريّة إلى التّوجه نحو المطالبة بالاستقلال من خلال القيام بثورة، وهذا ما نستشفه من عبارة "ستندم عن قريب، ولات ساعة مندم".

هذا التّهديد والوعيد هو الذي جعل الإدارة تنتقم من جريدة "اللّيالي" بدأً بالتّضييق عليها في التّوزيع، مما اضطرّ الشّيخ "علي بن سعد" إلى الإشراف على بيعها بنفسه، وكذا بتوزيع أعداد على الأطفال ليبيعوها في شوارع العاصمة مُرددين عبارة "الليالي لا تبالي"[1]. وقد اضطرت الجريدة للتوقف نهائياً بسبب تعسف إدارة الاحتلال الفرنسي بعد أنْ صدر منها عشرون(20) عدداً، وذلك في شهر مارس 1937م[2]، وكذا سجنه هو[3].

لقد قيل من طرف كلٌّ من كتب حول جريدة "**اللّيالي**" أنّ صاحبها طالب بالاستقلال في بعض أعداد جريدته، وقد اتهمته إدارة الاحتلال الفرنسي "بالجنون"[4]؛ لكن "مُحمّد ناصر" في كتابه "الصُّحف العربيّة الجزائريّة"، ينفي هذا الأمر بعد سؤاله للشيخ "حمزة بوكوشة" الذي كان رفيق درب الشّيخ "علي بن سعد" في هذا المشروع، وأحد مُحرِّري الجريدة الدّائمين، ويقول أنّ ما أصاب الجريدة من تعسف ومصادرة من طرف إدارة الاحتلال هو بسبب خطّها الإصلاحي الوطني، ونحن نقول: بسبب شجاعة صاحبها الذي كان لا يُبالي في الصّدحِ بما يراه حقّاً.

أمّا "عبد الله مرتاض" في كتابه "المعجم الموسوعي لمصطلحات الثّورة الجزائريّة 1954 – 1962م"، فلقد أورد بأنّه كانت له مراسلات مع الشّيخ "علي بن سعد" رأساً، وأفاده بالكثير من المعلومات حول جريدته وخطّها وسبب اضطهاد الإدارة الفرنسيّة لها، وأنّه طالب بالاستقلال، حتى اعتبرته إدارة الاحتلال بأنّه "مجنون"[5].

---

[1] – عبد المالك مرتاض: «حول الصّحافة العربيّة في الجزائر»، **الثّقافة**، **ع.44**، المرجع السّابق، ص.32.

[2] – مُحمّد ناصر: المرجع السّابق، ص.296.

[3] – وُضع في سجن الكدية بقسنطينة. **ينظر**، أبو القاسم سعد الله: المرجع السّابق، ص.257.

[4] – علي غنابزيّة: **دراسات في تاريخ المقاومة الثّقافيّة بالجزائر للحفاظ على الهوُيّة الوطنيّة**، **ج.1**، **ط.1**، مطبعة مزوار، الوادي – الجزائر، 2011م، ص.71.

[5] – عبد الله مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثّورة الجزائريّة 1954 – 1962م**، **ط.1**، دار الكتاب العربي للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2010م، ص.24.

فبناء على ما عندنا من أعداد[1] لجريدة "**اللّيالي**"، نلاحظ أنَّ خطَّه في المطالبة بالاستقلال تضمنته المفردات والعبارات بطريقة غير مباشرة، كما أسلفنا الذِّكر أعلاه مستعملاً الشَّيخ "علي بن سعد" في ذلك التَّورية، وقد تكون الأعداد المفقودة من الجريدة والتي يبلغ عددها خمسة عشر(15) عدداً قد حملت عبارات المطالبة بالاستقلال جهاراً.

[1] – الأعداد: 11 – 12 – 13 – 15 – 16.

خاتمة

بعد هذه الدِّراسة التَّاريخيَّة حول حياة الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**" وجهوده في التَّعليم بمسقط رأسه "وادي سوف" ووطنه "الجزائر" قاطبة، وكذا دوره في الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة، توصَّلنا إلى جملة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

✓ انجبت حاضرة "وادي سوف" وخاصة "قمار" منها، العديد من الأبناء البررة الذين قدَّموا أرواحهم عربون محبَّة ووفاء على مذبح حرية هذا الوطن حتى يعيش سيِّداً مُستقلاً، كما لها أعلاماً سهروا على تعليم وتنوير النَّشء حتى يسود في حياته، مع العيش الكريم بعزة وإباءٍ، ومن هؤلاء الأعلام الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**".

✓ كان لبيئة الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**" تأثيراً كبيراً في مُجريَات حياته، وتشكيل شخصيته، فبفضل الحركة العلميَّة الثَّقافيَّة المتنوِّعة – تصوُّف و إصلاح – التي كانت تعجُّ بها "قمار" أنذاك، صَنعت منه طالب العلم الحاذق الشَّغوف المدائب لبلوغ أعلى الدَّرجات.

✓ السُّلوك الزُّهدي الصُّوفي الذي كان يحوزه العلماء والمدرِّسين – أبناء حاضرة قمار أو الذين يزورونها ويمكثون بها لردح من الزَّمن – المكوِّنين لجيل الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، أثَّر في شخصيَّته بأنْ زهَّده في الدُّنيا وزخرفها، وجعله يتوجَّه لله برسالةِ جهاد طلب العلم، وتقديمه لمن يطلبه من أبناء الأمَّة الجزائريَّة؛ هذا السُّلوك أكسبه هيبة ووقراً في مجتمعه وكذا خارجه.

✓ الحركة والتِّجوال والحلُّ والتِّرحال كوَّنوا شخصية الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، وأكسبوه ثقافة واسعة في فهم أنماط البشر وطرق التَّعامل معها، وهذا ما أهَّله لأداء دور المعلم المربي، ثُمَّ الكاتب الصَّحفي، الفاهم لرسالة الصَّحافة في توعية المجتمعات وتفتيق أذهانها وتفتيح أعينها لرؤية المظالم، حتى تقاوم ثمَّ تنتفض ضدَّ الظَّالم.

✓ تَنبُّه الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، إلى أنَّه لا يمكن النُّهوض بالأمَّة الجزائريَّة إلاَّ من خلال التَّعليم، فقام باحتضان أبناء حاضرته والنَّشء الموجود بها أوَّلاً، وبعد خروجه من حاضرته قام باحتضان أبناء أمَّته "الجزائر" وتوجيههم التَّوجيه الصَّحيح من خلال التَّربية السُّلوكية وترقيتهم فيها، والتَّعليم الدِّيني القويم واللغة العربيَّة الفصيحة.

✓ ادراك الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، لنعمتي الصَّحة والفراغ، جعله يُقسِّم وقته ويستغله بكلِّه وكلكله في العبادة، بين الصَّلاة وقراءة القرآن الكريم، أو النُّصح والإرشاد – كان

خطيباً دينياً – أو تعليم النَّشء؛ ما جعل منه شيخاً كاملاً متكاملاً، يستحق تسليط الضَّوء حول شخصيته.

✓ قوَّة شخصيَّة الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، واقتحامه لميدان الصَّحافة لأجل فضح سياسات المحتلِّ الفرنسي، وإقدامه بشجاعة على هذا الأمر دون تردُّدٍ، جعله العَلَامَةُ الفارقة في الصَّحافة العربيَّة الجزائريَّة وخاصة الإصلاحيَّة منها، إذْ نجد أنَّ الرَّجلَ قد شكَّل خطراً على توجُّهات وسياسات الاحتلال الفرنسي، فقام هذا الأخير بالتَّضييق عليه ومن ثَمَّ سجنه، لأجل محوِ صفحات جريدته من التَّداول، وكسر قلمه من جرِّ مداد المقاومة والثَّوريَّة، وإخباء جذوة ثورته المشتعلة، وإسكات زئير صوته المفزع.

✓ موسوعيَّة الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، جعلت منه خزانة معارف يُصَرِّفها كيف يشاء، في جلساته أو كتابته.

✓ المتتبع لحياة الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، وخاصة إبان الاحتلال الفرنسي، سيجد أنَّ الشَّيخ لم يهنئ بالعيش، فقد كانت جلُّ حقب حياته إمَّا مسجون أو منفي أو في الإقامة الجبريَّة، ما يعطي دلالة على أنَّ الشَّيخ شكَّل خطراً محدقاً وفعلياً على المحتلِّ الفرنسي وأطروحاته.

✓ شخصية الشَّيخ "**علي بن سعد خيران القماري**"، لم تعش لنفسها بل عاشت لغيرها، لأنَّها كانت رساليَّة، فنجدها قد وهبت كلُّ وقتها لأمَّتها، إمامةً وخطابة وتدريساً، وتعليماً للنشء والأخذ بيده للعلياء والسُّؤدد؛ وكذلك ثوريَّة وجهاداً بالسُّلوك والقول، وأكبر دليل على ذلك ما عانته من ويلات.

✓ وما يمكن إجماله حول هذا العَلَمُ، أنَّه كان شخصيَّة عميقة بقوة فاعليتها، وشدَّة تأثيرها في محيطها، وغزارة عطائها غير المحدود دون انتظار المقابل، وكان همَّها الوحيد قيامها بواجبها اتجاه "**الجزائر**" كأمَّة، و **لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ** كدين.

ملاحق

الملحق. رقم **(1)**.

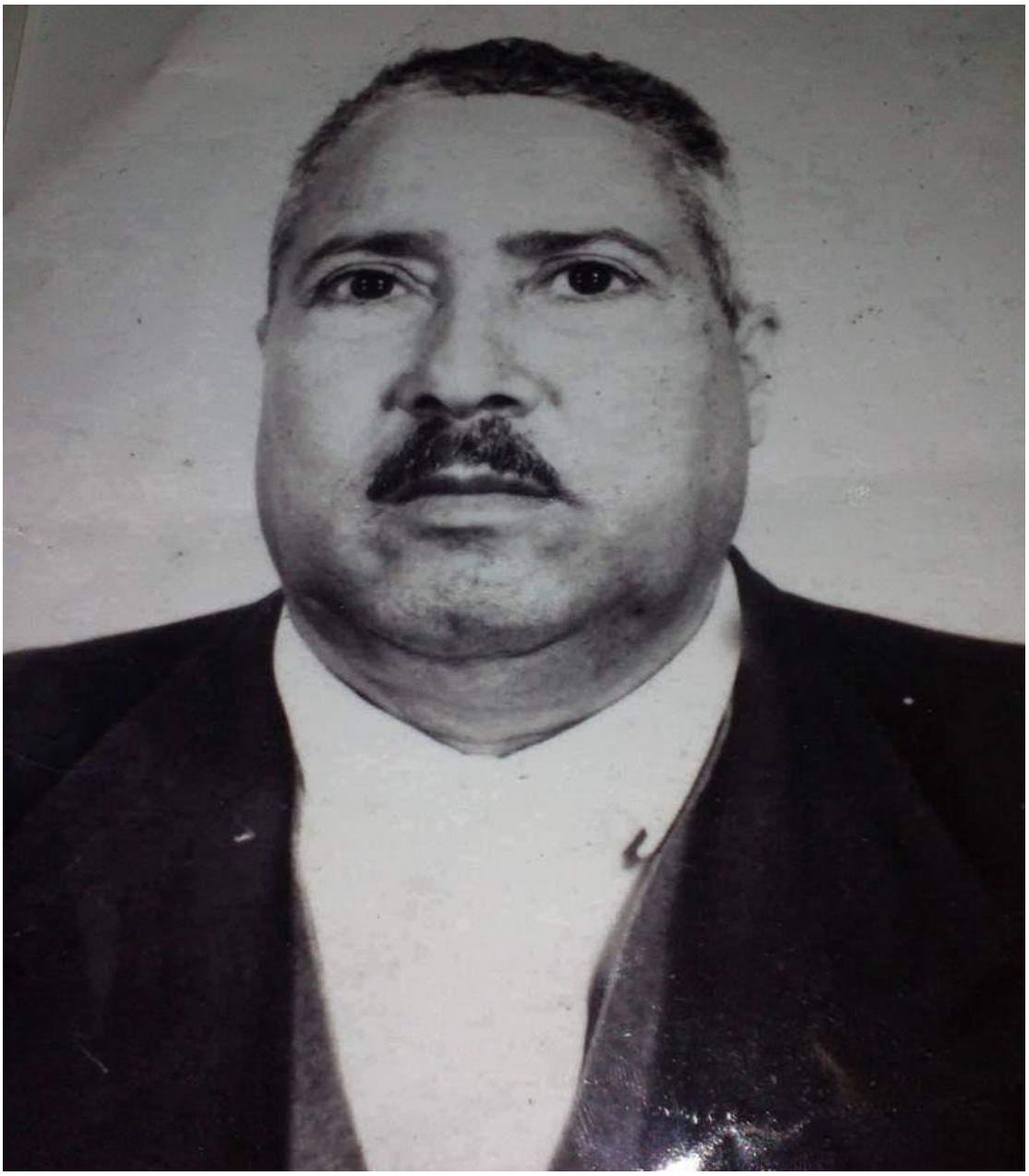

صورة للشَّيخ "**علي بن سعد خيران**"

المصدر: المحفوظات المنزليَّة لبنت الشَّيخ "**فوزيَّة خيران**".

الملحق. رقم (**2**).

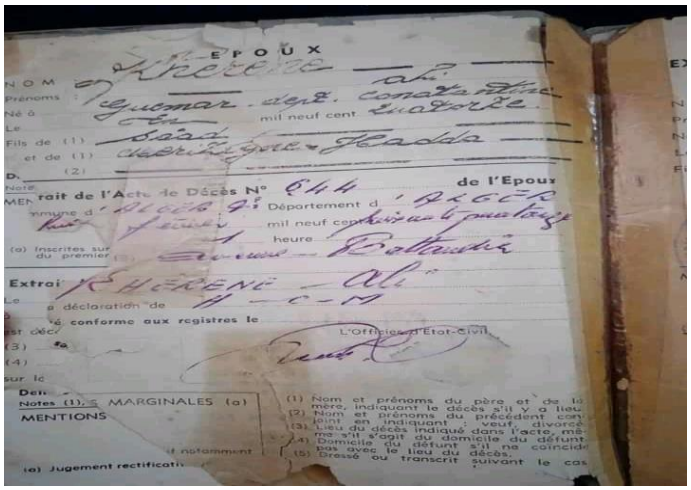

صورة من دفتر العائلة توضح ميلاد الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**" ووفاته.

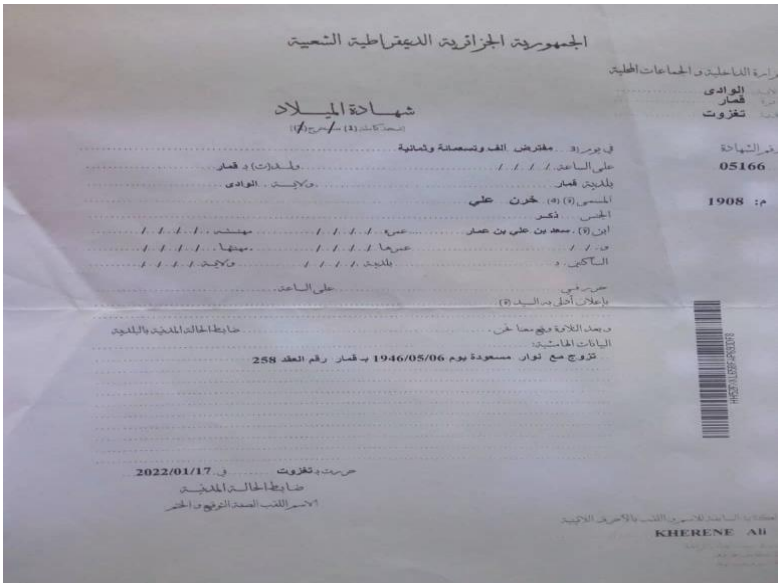

صورة لشهادة ميلاد الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**".

المصدر: المحفوظات المنزليَّة لبنت الشَّيخ "**أسماء خيران**"، وكذا سجلات الميلاد لبلدية "تغزوت".

الملحق. رقم (3).

صور للشيخ "**علي بن سعد خيران**" أثناء تواجده بجامع الزَّيتونة.

المصدر: محفوظات بنت أخت الشَّيخ "**مسعودة حاصي**".

الملحق. رقم **(4)**.

صورة للشيخ "**علي ملاك**" حارس ثانوية "**عقبة**"، الذي قام بنقل الشَّيخ "**علي بن سعد**" من الثَّانوية للمستشفى عندما حدثت له الأزمة القلبيَّة داخل المؤسسة.

المصدر: تصوير صاحبتي البحث.

الملحق. رقم (5).

صورة توضِّح المدخل الرَّئيسي لثانويَّة "**عقبة**" أين كان يعمل الشَّيخ.

المصدر: تصوير صاحبتي البحث.

الملحق. رقم (**6**).

صورة للزاوية في قاعة التَّدريس التي حدثت فيها الأزمة للشيخ "**علي بن سعد خيران**"

أثناء أداءه لصلاة العصر.

المصدر: تصوير صاحبتي البحث.

الملحق. رقم (7).

صورة لقاعة التَّدريس والمكتب الذي كان يجلس عليه الشيخ "**علي بن سعد خيران**".

المصدر: تصوير صاحبتي البحث.

الملحق. رقم (8).

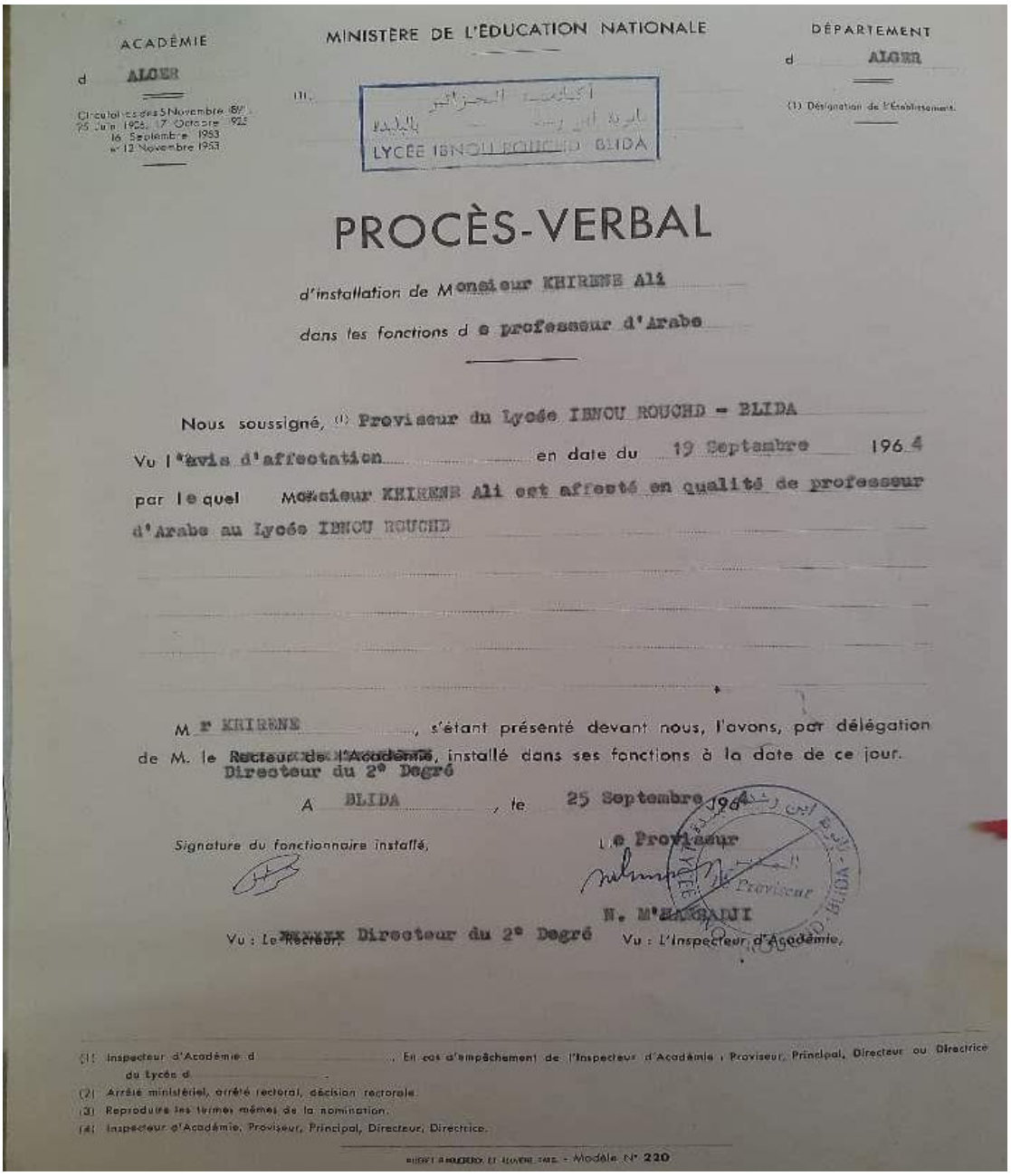

ACADÉMIE d ALGER

Circulaires des 5 Novembre 1947, 25 Juin 1948, 17 Octobre 1952, 16 Septembre 1953 et 12 Novembre 1953

MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE

(1) LYCÉE IBNOU ROUCHD BLIDA

DÉPARTEMENT d ALGER

(1) Désignation de l'Établissement.

PROCÈS-VERBAL

d'installation de Monsieur KHIRENE Ali

dans les fonctions de professeur d'Arabe

Nous soussigné, (1) Proviseur du Lycée IBNOU ROUCHD - BLIDA

Vu l'avis d'affectation en date du 19 Septembre 1964

par lequel Monsieur KHIRENE Ali est affecté en qualité de professeur d'Arabe au Lycée IBNOU ROUCHD

M. KHIRENE, s'étant présenté devant nous, l'avons, par délégation de M. le Recteur de l'Académie, Directeur du 2e Degré installé dans ses fonctions à la date de ce jour.

A BLIDA, le 25 Septembre 1964

Signature du fonctionnaire installé,

Le Proviseur

M. M'HAMDJI

Vu : Le Recteur, Directeur du 2e Degré

Vu : L'Inspecteur d'Académie,

(1) Inspecteur d'Académie d ..... En cas d'empêchement de l'Inspecteur d'Académie : Proviseur, Principal, Directeur ou Directrice du Lycée d .....

(2) Arrêté ministériel, arrêté rectoral, décision rectorale.

(3) Reproduire les termes mêmes de la nomination.

(4) Inspecteur d'Académie, Proviseur, Principal, Directeur, Directrice.

IMPRIMERIE ET PAPETERIE CARS. - Modèle N° 220

صورة لمحضر تنصيب الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**" في ثانوية "**ابن رشد**" بالبليدة.

المصدر: من أرشيف ثانويَّة "**عقبة**" سلَّمها لنا السَّيد المدير "**ساحي زُهير**".

الملحق. رقم (**9**).

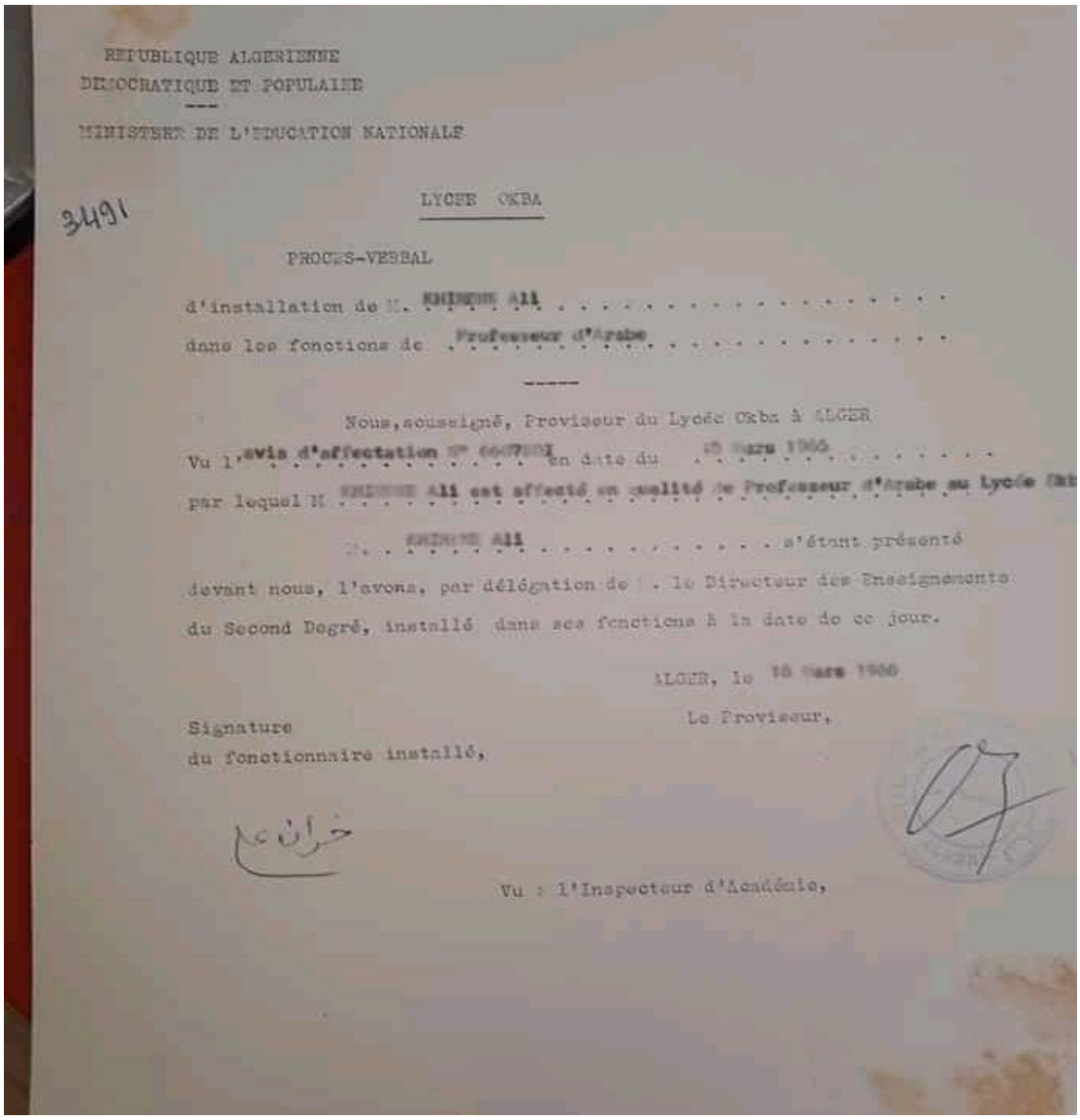

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'EDUCATION NATIONALE

3491

LYCEE OKBA

PROCES-VERBAL

d'installation de M. [redacted] Ali

dans les fonctions de Professeur d'Arabe

Nous, soussigné, Proviseur du Lycée Okba à ALGER

Vu l'avis d'affectation N° [redacted] en date du [redacted] Mars 1965

par lequel M. [redacted] Ali est affecté en qualité de Professeur d'Arabe au Lycée Okba

M. [redacted] Ali s'étant présenté

devant nous, l'avons, par délégation de M. le Directeur des Enseignements du Second Degré, installé dans ses fonctions à la date de ce jour.

ALGER, le 18 Mars 1965

Signature
du fonctionnaire installé,

Le Proviseur,

Vu : l'Inspecteur d'Académie,

صورة لمحضر تنصيب الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**" في ثانوية "**عقبة**" بباب الوادي.
المصدر: من أرشيف ثانويَّة "**عقبة**" سلَّمها لنا السَّيد المدير "**ساحي زُهير**".

الملحق. رقم **(10)**.

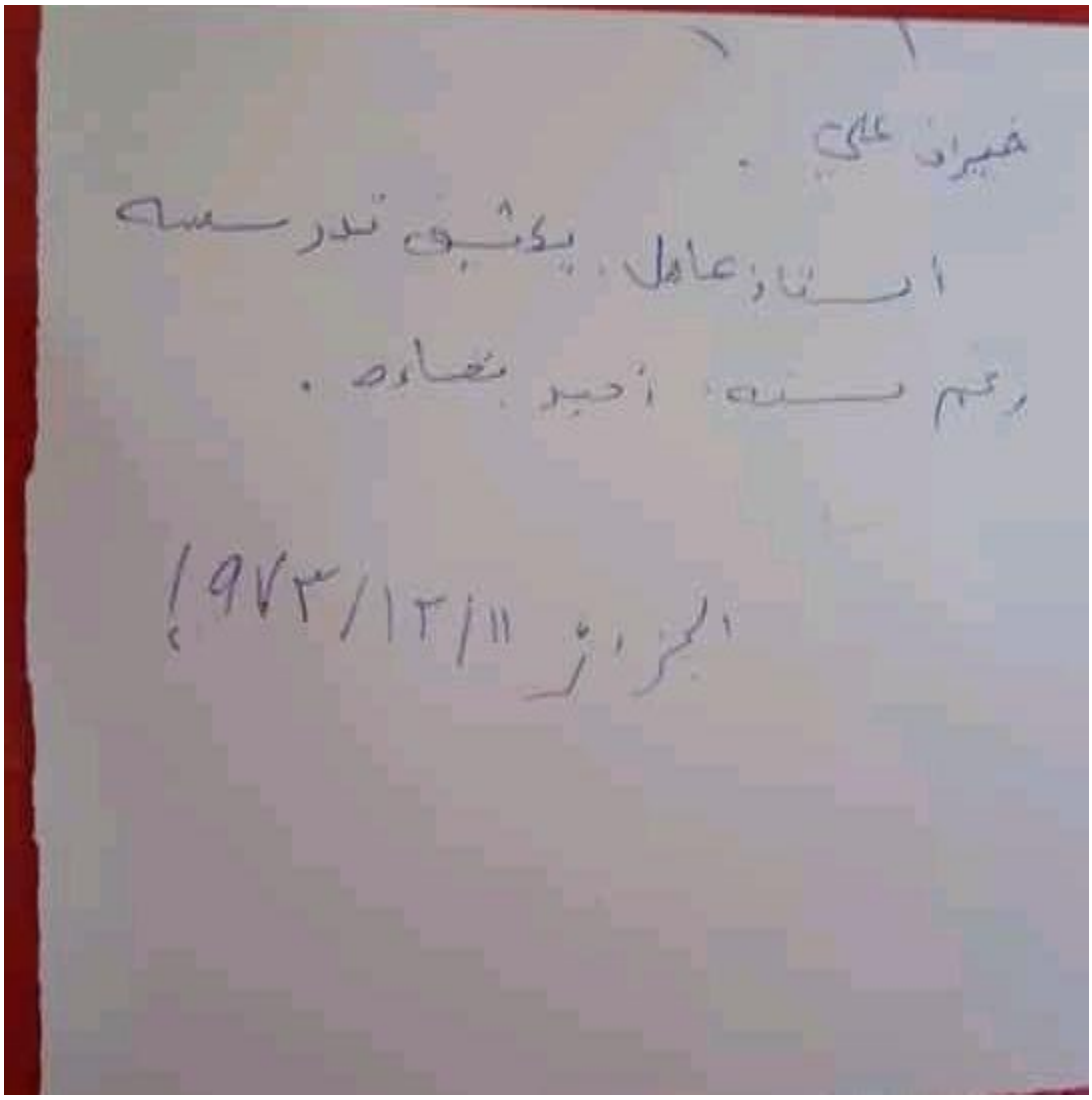

ورقة كتبها من كان مسؤولاً عن الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**" يُحبذ بقاءه رغم كبر سنه.

المصدر: من أرشيف ثانويَّة "**عقبة**" سلَّمها لنا السَّيد المدير "**ساحي زُهير**".

الملحق. رقم **(11)**.

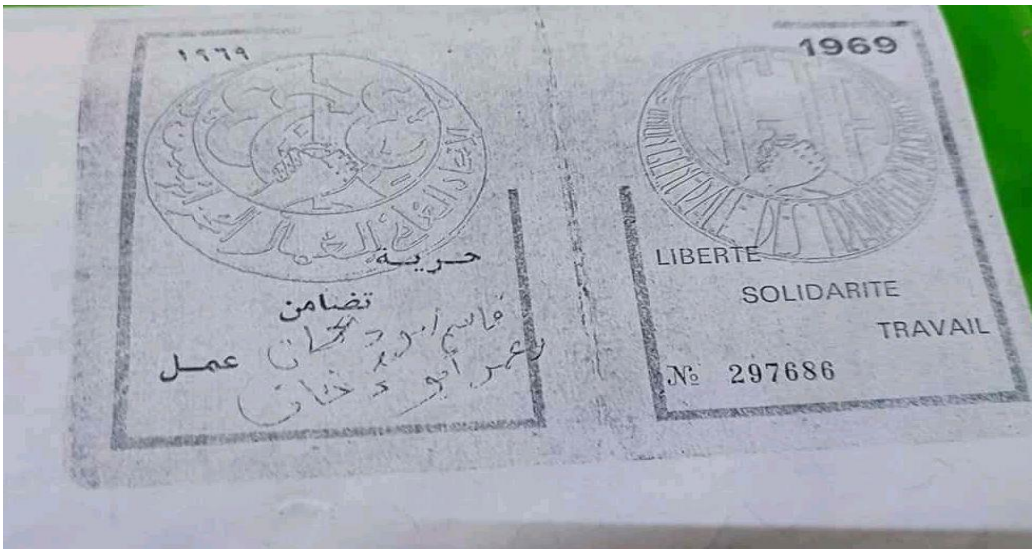

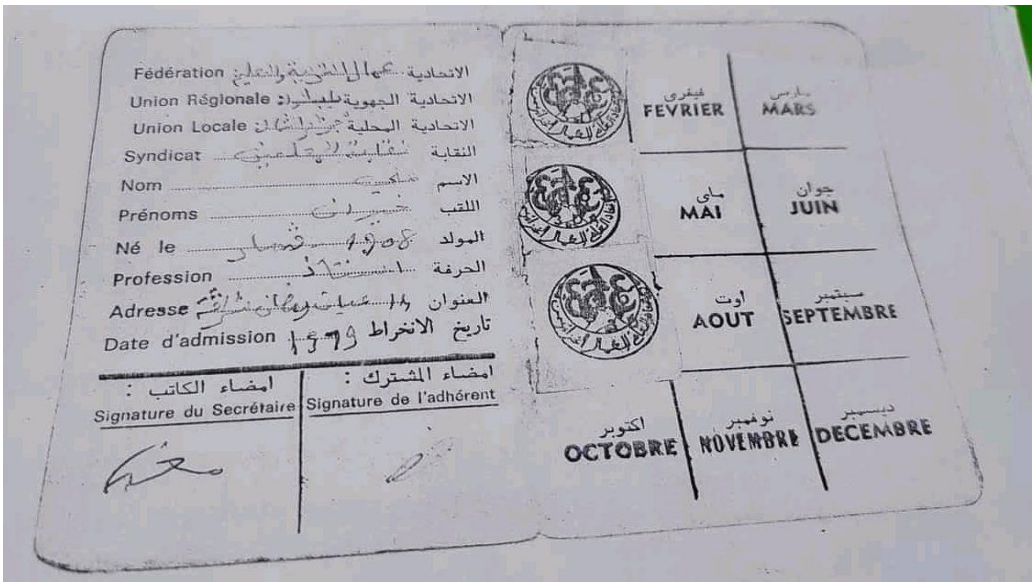

بطاقات توضِّح عضويَّة الشَّيخ "علي بن سعد" في الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ما يثبت أنَّه موظفا رسمياً

المصدر: المحفوظات المنزليَّة لبنت الشَّيخ "**فوزيَّة خيران**".

الملحق. رقم **(12)**.

صورة لمسجد "**الفتح**" بالشِّراقة، الذي كان الشَّيخ "**علي بن سعد خيران**" يأمُّ فيه النَّاس ويخطب فيهم واعظاً ومُرشداً.

المصدر: تصوير صاحبتي البحث.

الملحق. رقم **(13)**.

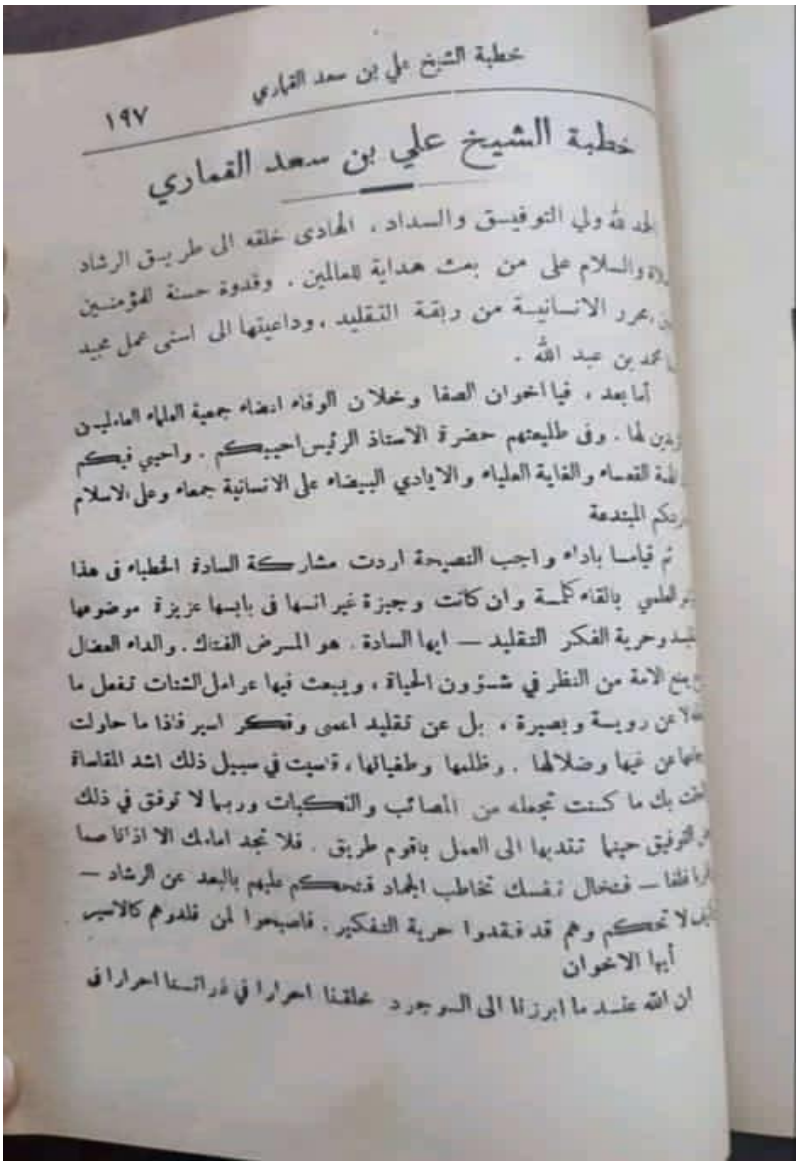

خطبة الشيخ علي بن سعد القماري ١٩٧

خطبة الشيخ علي بن سعد القماري

لله ولي التوفيق والسداد ، الهادى خلقه الى طريق الرشاد
والسلام على من بعث هداية للعالمين . وقدوة حسنة للمؤمنين
من بحور الانسانية من ربقة التقليد ، وداعيتها الى اسنى عمل محمد
بن محمد بن عبد الله .

أما بعد ، فيا اخوان الصفا وخلان الوفاء اعضاء جمعية العلماء العاملين
المخلصين لها . وفى طليعتهم حضرة الاستاذ الرئيس احييكم . واحيي فيكم
الهمة القعساء والغاية العلياء والايادي البيضاء على الانسانية جمعاء وعلى الاسلام
خاصة بكم المبتدعة

ثم قياما باداء واجب النصيحة اردت مشاركة السادة الخطباء فى هذا
الموسم العلمي بالقاء كلمة وان كانت وجيزة غير انها فى بابها عزيزة موضوعها
الجمود وحرية الفكر التقليد — ايها السادة . هو المرض الفتاك . والداء العضال
الذي منع الامة من النظر في شؤون الحياة ، ويبعث فيها عوامل الثنات تفعل ما
تفعل عن رويـة وبصيرة ، بل عن تقليد اعمى وتفكير اسير فاذا ما حاولت
ان تخلص منها من فيها وضلالها . وظلمها وطغيانها ، قاسيت في سبيل ذلك اشد المقاساة
وكانت بك ما كنت تجمله من المصائب والنكبات وربما لا توفق في ذلك
الى التوفيق حينما تتقدمها الى العمل باقوم طريق . فلا تجد امامك الا اذانا صما
وابصارا غطا — فتخال نفسك تخاطب الجماد فتحكم عليهم بالبعد عن الرشاد —
وانت لا تحكم وهم قد فقدوا حرية التفكير . فاصبحوا لمن قلدوهم كالاسير

أيها الاخوان

ان الله عند ما ابرزنا الى الوجود خلقنا احرارا في فراتنا احرارا فى

نموذج لفنِّ الخطابة الذي كان يتقنه الشَّيخ "علي بن سعد خيران".

المصدر : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط.1**، المطبعة الإسلاميَّة الجزائريَّة، الجزائر، 1935م، ص.197.

الملحق. رقم **(14)**.

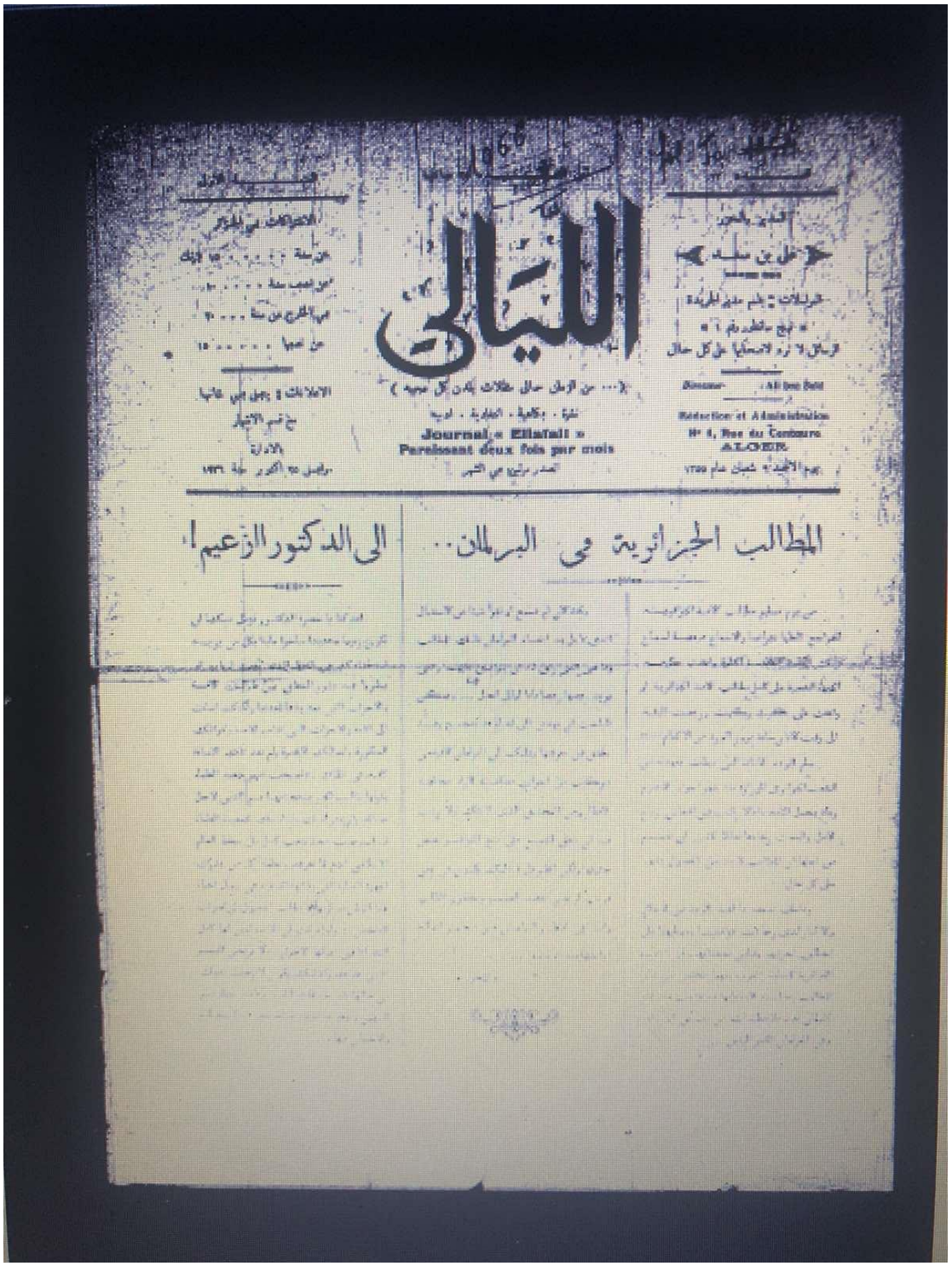
اللّيالي

Journal « Ellaïali »
Paraissant deux fois par mois

المطالب الجزائرية في البرلمان..

الى الدكتور الزعيم!

صورة لواجهة جريدة "اللَّيالي" من العدد.13.

المصدر: مصلحة الدَّوريات بالمكتبة الوطنيَّة بالجزائر العاصمة.(الرَّقم. م.ر. 19)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع

ملاحظة: اعتمدنا في ترتيب قائمة المصادر والمراجع على التَّرتيب الأبجدي، واستثنينا (ال) القمرية، و(ال) الشَّمسية.

أوَّلاً – المصادر:

- ✓ **المخطوطات والوثائق:**

1)- حمزة بوكوشة: **حياة المرحوم علي بن سعد بقلم صديقه**، (ترجمة مخطوطة).

2)- سجلات بلدية "تغزوت" لشهادات الميلاد، رقم شهادة الميلاد:**05162**.

3)- مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **هذه حياتي**، (مخطوط).

4)- مُحمَّد الطَّاهر التّليلي: **من تاريخ وادي سوف**، (مخطوط).

6)- Académie D'Alger: Procès _verbal, D' installation de Monsieur Khirene Ali, Dons Les Fon Citions Do professeur D'Arabe, en Dote Du 19 Septembre 1964, 25 Septembre 1964.

7)- Ministre de l'éducation Nationale lycée okba.

- ✓ **الجرائد والمجلات:**

8)- **جريدة اللَّيالي**: الأعداد: 11 – 12 – 13 – 15 – 16.

9)- الطَّيب العقبي: «جاء الحقُّ وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يُعيد»، **البصائر**، **ع.1**، الصَّادر بتاريخ:27 ديسمبر 1935م.

10)- عبد الحميد بن باديس: «الشَّيخ عبد العزيز بن الشَّريف بن الهاشمي ورفيقان له في السِّجن»، **البصائر**، **ع. 110**، بتاريخ: 22 أفريل 1938م.

11)- عبد الحميد بن باديس: «خطّتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا»، **المنتقد**، **ع.1**، الصادرة بتاريخ: الخميس 11 ذي الحجّة 1343هـ/2 جويلية 1925م. من كتاب **جريدة المنتقد**، **ط.1**، دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة – الجزائر، 2009م.

12)- مُحمَّد الشَّاذلي بن القاضي: «بذكرى الشَّيخ معاوية التَّميمي»، **المجلَّة الزَّيتونيَّة**، **ع.خاص**، تصدرها هيئة مُدرسي جامع الزَّيتونة، تونس، مارس/1945م.

13)- Dépêche de Constantine, 13 mars 1946.

- ✓ **المقابلات الشَّفويَّة:**

14)- **مقابلة مع**، بريك سكينة(م.1949م)، مديرة مدرسة متقاعدة: أجريت بمنزلها بالشَّراقة، بتاريخ: يوم الخميس 03 مارس 2022م، على الساعة 10:15 دقيقة صباحا,

15)- مقابلة مع، حسيبة علي خيران (م.1949م): أجريت بمنزلها، بتلَّة حسن53 (الشّراقة)، بتاريخ: يوم الخميس 17 فيفري 2022م، على السَّاعة 15:00 مساءً.

16)- مقابلة مع، زاهيَّة فلاح(م.1949م)، معلِّمة فرنسيَّة متقاعدة: أجريت بمنزلها بالشَّراقة، بتاريخ: يوم الأربعاء 02 مارس 2022م، على الساعة 10:00 صباحا.

17)- مقابلة مع، أ.د/عاشوي قمعون(م.1950م): أجريت بجامعة الوادي، بتاريخ: تاريخ يوم الاثنين03 أفريل2022م.

18)- مقابلة مع، أ.د/عبد الرَّحمن طالب(م.1939م): أجريت بالزَّاوية التِّجانيَّة بـِ"رأس الماء" سيدي بلعباس، بتاريخ: يوم الخميس 28 مارس 2002م، على السَّاعة 12:00 صباحاً.

19)- مقابلة مع، عبد الفتَّاح ونيس(باحث.م.1966م): أجريت في منزله بقمار، بتاريخ: يوم الجمعة 25 فيفري2022م.

20)- مقابلة مع، علي ملَّاك (م.1935م): حارس سابق بثانوية "عقبة"، أجريت بثانوية عقبة "باب الواد"، بتاريخ: يوم بتاريخ: يوم الثَّلاثاء 22 فيفري 2022م، على السَّاعة 10:30 صباحا.

21)- مقابلة مع، فوزيَّة علي خيران (م.1973م): أجريت بمنزلها، بتلَّة حسن53 (الشراقة)، بتاريخ: يوم الخميس 17 فيفري 2022م، على السَّاعة 15:24 مساءً

22)- مقابلة مع، مُحمَّد علي بَنِّي(م.1929م): أجريت في منزله بقمار، بتاريخ: يوم الاثنين19 أفريل2010م.

23)- مقابلة مع، نادية شتَّال، (إداريَّة بثانويَّة عقبة): أجريت بثانويَّة عقبة، بتاريخ: يوم الثُّلاثاء 22 فيفري 2022م، على السَّاعة 10:00 صباحاً.

- ✓ **<u>الكتب المطبوعة</u>:**

24)- إبراهيم العوامر: **<u>الصروف في تاريخ الصحراء وسوف</u>**، تع: الجيلاني العوامر، **ط.1**، منشورات تالة، الجزائر، 2007م.

25)- حمزة بوكوشة: **<u>الشَّخصيَّات الجزائريَّة في القديم والحديث</u>**، جم: سهيل شنوف، **ط.1**، دار القُبِيَّة، الجزائر، 2018م.

26)- فرحات عباس: **<u>ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها</u>**، تر: أبو بكر رحال، **ط.1**، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

27)- مبروك الشَّامسي: **<u>مذكرة نفيسة في سيرتي ونشاطي... لما مضى من حياتي</u>، ط.1**،

مؤسسة إيموبال المطبعة العصريَّة، الوادي – الجزائر، 2012م.

28)- مُحمَّد البشير الإبراهيمي: « **خلاصة من تاريخ حياتي العلميَّة والعمليَّة»، آثار مُحمَّد البشير الإبراهيمي**، جمع: أحمد طالب الإبراهيمي، **ج.5، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

29)- مُحمَّد الحسن فضلاء: **من أعلام الإصلاح الجزائري، ج.2، ج.3، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2000م.

30)- مُحمَّد الصَّالح بن عتيق: **أحداث ومواقف في مجال الدَّعوة الإصلاحيَّة والحركة الوطنيَّة بالجزائر، ط.1**، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م

31)- مُحمَّد الهادي الزَّاهري: **شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج.1، ط.1**، المطبعة التُّونسية، تونس، 1926م.

ثانياً - المراجع:

32)- إبراهيم رحماني: **الشَّيخ مُحمَّد الطَّاهر التِّليلي وجهوده في البحث والإفتاء، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2011م.

33)- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثَّقافي، ج.5، ط.1**، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1998م.

34)- ـــــــــــــــ : **خارج السِّرب مقالات وتأمُلات، ط.1**، عالم المعرفة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2011م.

35)- أحمد خالد: **أضواء من البيئة التُّونسيَّة على الطَّاهر الحداد ونضال جيل، ط.3**، الدَّار التُّونسيَّة للنشر – تونس، 1985م.

36)- أحمد شوقي: **الشَّوقيات الصَّحيحة(السِّياسة – التَّاريخ – الاجتماع)**، تح: محمود أبو الوفا، **ج.1**، مطبعة بولاق، القاهرة، 1935م.

37)- بشير خلف: **مرايا حديث في الثَّقافة والجمال والفنون، ط.1**، مطبعة مزوار، الوادي – الجزائر، 2012م.

38)- بن يوسف بن خدَّة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر: مسعود حاج مسعود، **ط.2**، دار الشَّاطبيَّة للنشر والتَّوزيع، 2012م.

39)- التِّجاني العقون: **أضواء على مدينة قمار بوادي سوف، ط.1**، مطبعة الوادي، الوادي – الجزائر، 2016م.

40)- ــــــــــــــ: **أعلام من قمار بوادي سوف، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2013م.

41)- تركي رابح: **التَّعليم القومي والشَّخصيَّة الجزائريَّة، ط.1**، الشَّركة الوطنيَّة للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1981م.

42)- خير الدِّين شترة: **الطَّلبة الجزائريون بجامع الزَّيتونة (1900- 1956م)، ج.3، ط.2**، دار كردادة للنشر والتَّوزيع، بوسعادة – الجزائر، 2013م.

43)- الجمعيَّة الثَّقافيَّة للمركز الثَّقافي مُحمَّد الياجوري بقمار: **العلَّامة المُصلح مُحمَّد الطَّاهر التّليلي (1910 – 2003م)، قراءات في سيرته وفكره وآثاره، ط.1**، مطبعة مزوار للطباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، الوادي – الجزائر، 2005م.

44)- رابح لونيسي وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر، ط.1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

45)- رابح لونيسي: **التَّيارات الفكريَّة في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920 – 1954م)، ط.1**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009م.

46)- زهير إحدادن: **الصَّحافة المكتوبة في الجزائر، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 2012م.

47)- سعد بن البشير العمامرة و أحمد بن الطَّاهر منصوري: **أعلام من سوف في الفقه والثَّقافة والأدب، ط.1**، شركة مزوار للطباعة والنَّشر والإشهار والتَّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م.

48)- سعد العمامرة والجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التَّحريريَّة بوادي سوف، ط.1**، مطبعة النَّخلة، بوزريعة – الجزائر، 1993م.

49)- سهيل شنوف: **مارأيت ومارويت، للأستاذ الشَّيخ شنوف حمزة بكوشة، ط.1**، (د. د. ن)، الجزائر، 2012م.

50)- عاشوري قمعون: **العلَّامة الموسوعي الشَّيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907 – 1994م، ط.1**، مطبعة سخري، الوادي – الجزائر، 2012م.

51)- عبد العزيز عتيق: **علم البديع في البلاغة العربيَّة، ط.1**، دار النَّهضة العربية، بيروت، **(د. س. ن)**.

52)- عبد القادر فضيل: **المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات**، تق: عبد الحميد مهري، **ط.2**، جسور للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

53)- عبد المالك مرتاض: **أدب المقاومة الوطنيَّة في الجزائر(1830 – 1962م)، ج.2، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م.

54)- عبد المجيد نشواتي: **علم النَّفس التَّربوي، ط.4**، دار الفرقان للنشر والتَّوزيع، عمَّان، 2003م.

55)- علي غنابزيَّة: **دراسات في تاريخ المقاومة الثَّقافيَّة بالجزائر للحفاظ على الهوُيَّة الوطنيَّة، ج.1، ط.1**، مطبعة مزوار، الوادي – الجزائر، 2011م.

56)- ـــــــــــــ: **مساهمات علماء واد سوف في النَّهضة العلميَّة والحركة الصَّحفيَّة الوطنيَّة(1986 – 1900م)، ط.1**، مديريَّة دار الثَّقافة لولاية الوادي – الجزائر، 2014م.

57)- علي مرَّاد: **الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة في الجزائر**، تر: مُحمَّد يحياتن، **ط.1**، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

58)- عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1962م)، ط.1**، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1995م.

59)- عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين، ج.3، ط.1**، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، 1993م.

60)- عواطف عبد الرَّحمن: **الصَّحافة العربيَّة في الجزائر، دراسة تحليليَّة لصحافة الثَّورة الجزائريَّة (1954 – 1962م)، ط.1**، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، 1985م.

61)- العيد لعبيدي: **مسالك في العمل التَّربوي، ط.1**، دار البصائر للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2008م.

62)- قسم علم النَّفس: **قراءات في علم النَّفس التَّربوي، ج.1، ط.1**، كلِّيَّة التَّربية، مطبوعات جامعة أسيوط – مصر، 2000م.

63)- مُحمَّد زياد حمدان: **التَّعلُّم المدرسي. تحفيزه وإدارته وقياسه التَّربوي، ط.2**، دار التَّربية الحديثة، عمَّان، 2000م.

64)- مُحمَّد الخضر حسين: **تونس وجامع الزَّيتونة**، تح: علي الرِّضا الحسيني، **ط.1**، مؤسَّسة دار النَّوادر، دمشق، 2010م.

65)- مُحمَّد ضيف الله: **الحركة الطَّالبيَّة التُّونسيَّة (1927-1939م)، ط.1**، مؤسسة التَّميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 1999م.

66)- مُحمَّد الطَّاهر بن عاشور: **أليس الصَّبح بقريب التَّعليم العربي الإسلامي، ط.1**، دار السَّلام للطباعة والنَّشر والتَّوزيع والتَّرجمة، القاهرة، 2006م.

67)- مُحمَّد محفوظ: **تراجم المؤلفين التُّونسيين، ج.1، ط.1**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

68)- مُحمَّد ناصر: **الصُّحف العربيَّة الجزائريَّة من 1847 إلى 1954م، ط.3**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

69)- مديريَّة الثَّقافة لولاية الوادي: **أعلام سوف، ط.1**، مطبعة مزوار للطباعة والنَّشر والإشهار والتَّوزيع، الوادي – الجزائر، 2006م.

70)- مفدي زكرياء: **تاريخ الصَّحافة العربيَّة في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، **ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2003م.

72)- مؤمن العمري: **الحركة الثَّورية في الجزائر، ط.1**، دار الطَّليعة، قسنطينة – الجزائر، 2003م.

73)- نزار أباظة و مُحمَّد رياض المالح: **إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدِّين الزَّركلي)، ط.1**، دار صادر، بيروت، 1999م.

74)- André Noushi: **La naissance du nationalisme Algérien**, édition 5 de minuit, Paris, 1962.

ثالثاً – الدَّوريات والمجلَّات والملتقيات:

75)- إلياس بولخفاذ: «وسطيَّة مناهج التَّعليم عند جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين»، **مجلَّة العلوم القانونيَّة و الاجتماعيَّة، ع.9**، كلِّيَّة الحقوق والعلوم السِّياسيَّة، جامعة زيان عاشور، الجلفة–الجزائر، مارس/2018م.

76)- حكيم سليماني: «الشَّيخ حمزة بوكوشة وديوانه "خواطر من الصِّبا والشَّباب والكهولة والمشيب»، **حوليات الآداب واللُّغات، ع.13، (مج.7، ع.1)**، تصدرها كلِّيَّة الآداب واللُّغات، جامعة مُحمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، نوفمبر/2019م.

77)- جمال زواري أحمد: «مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصَّحافة الإصلاحيَّة في الجزائر(1925 – 1940م)»، **مجلَّة المعارف للبحوث والدِّراسات التَّاريخيَّة، ع.9، (مج.3، ع.1)**، يصدرها قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر، جانفي/2017م.

78)- جمعة بن زروال وشمس الدِّين زراري: «نشاط الطَّلبة وعلماء الزَّيتونة في الحركة الوطنيَّة التُّونسية من(1881 – 1956م)»، **مجلة الإحياء، ع.27**، كُلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة

والاجتماعيَّة، جامعة الحاج لخضر(**1**)، باتنة – الجزائر، نوفمبر /2020م.

79)– سميرة أنساعد: «صورة مدينة الشّلف وضواحيها في الكتابات الفرنسيَّة خلال القرن التَّاسع عشر»، **الباحث، ع.1، مج.10**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، – الجزائر، جوان/2018م.

80)– صبرينة الواعر: «جريدة اللَّيالي وقضايا الجزائريين(1936 – 1937)»، **مجلَّة عصور الجديدة، ع.2، مج.11**، مختبر تاريخ الجزائر، جامعة وهران(**1**) أحمد بن بلَّه، الجزائر، جوان/2021م.

81)– عبد الكريم بلبل: «رؤى جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين للارتقاء بالتَّعليم الدِّيني اكاديمياً واجتماعياً»، **ورقة بحثيَّة مُقدَّمة للمؤتمر الدُّولي "التَّعليم الدِّيني العالي أكاديميا واجتماعياً**، المنعقد بكلِّيَّة الإلهيات، جامعة إينونو، ملاطيا – تركيا، 2019م.

82)– عبد المالك مرتاض: «حول الصَّحافة العربيَّة في الجزائر»، **الثَّقافة، ع.44**، تصدرها وزارة الثَّقافة والإعلام، الجزائر، أفريل – ماي/1978م، ص.31.

83)– مُحمَّد بك: «مُحمَّد الامين العمودي سيرة ونضال»، **مجلَّة المعارف للدِّارسات والبحوث التَّاريخيَّة، ع.25 (مج.6، ع.2)**، يصدرها قسم التَّاريخ، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر، أوت/2020م.

84)– مُحمَّد بوطيبي: «التَّعليم في جامع الزَّيتونة خلال النِّصف الأوَّل من القرن العشرين (دراسة في المنهج والبرنامج)»، **المجلَّة المغاربيَّة للمخطوطات، ع.5**، يصدرها مختبر المخطوطات – جامعة الجزائر(2)، الجزائر، جوان/2017م.

85)– مُحمَّد الصَّالح بكوش: «حول الشَّيخ علي بن سعد خيران القماري»، **النَّدوة الفكريَّة الثَّالثة للشيخ عبد القادر الياجوري، المنعقدة بتاريخ:** 4 – 6 جوان 2002م، الجمعيَّة الثَّقافية للمركز الثَّقافي بقمار، الوادي – الجزائر.

86)– فؤاد بن أحمد عطاء الله: «من أعلام الفكر في الجزائر، الشَّيخ مُحمَّد الطَّاهر التّليلي»، **الحوار المتوسطي، ع.3**، تصدرها جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس – الجزائر، ديسمبر/2018م.

87)– هند قديدة: «المنظومة القانونية والبرمجية للمنظومة التربوية الجزائرية سنة 1962/2013م»، **الأسرة والمجتمع، ع.2، مج.1**، يصدرها المختبر الوطني للبحث العلمي "الأسرة والتَّنمية ومنع الانحراف والإجرام"، جامعة الجزائر(**2**) أبو القاسم سعد الله، الجزائر،

ديسمبر/2013م.

88)- ياسين حمودة: «إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919م»، **قرطاس للدراسات الإنسانيَّة والتَّاريخيَّة، مج.3، ع.3،** تصدر عن مختبر الدِّراسات الفكريَّة والحضاريَّة، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر، جانفي/2017م.

رابعاً – الأطروحات والرَّسائل الجامعيَّة:

❖ **الماجستير:**

89)- أسماء هشام مُحمَّد: **أثر الأحداث السِّياسيَّة والتَّطورات التُّكنولوجيَّة على فنِّ الكاريكاتير**، مذكَّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: جرافيك، قسم الجرافيك، كلِّيَّة الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 2014م.

90)- شوقي الدُّسوقي يوسف: **رسوم دومييه الهزليَّة(الكاريكاتيريَّة) ومثيلها في مصر (دراسة مقارنة)**، مذكَّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، تخ: جرافيك، قسم الجرافيك، كلِّيَّة الفنون الجميلة، جامعة حلوان، 1993م.

91)- موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحيَّة بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900 – 1939)**، مُذكرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماجستير **(غ.م)**، قسم التَّاريخ والاثار، كلِّيَّة العلوم الإنسانيَّة والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، 2006م.

❖ **الماستر:**

92)- إيمان زياية وشهيناز شايب: **المعتقلات والسجون وأساليب التَّعذيب بالولاية التَّاريخيَّة الثَّانية(1955 – 1962م)**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)**، تخ: المغرب العربي المعاصر، قسم التَّاريخ، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة – الجزائر، 2021م.

93)- خديجة دحه و زيَيْدة شويخ: **الشَّيخ عمار الأزعر ومجهوداته الاصلاحيَّة في وادي سوف**، مُذكِّرة مُكمِّلَة لنيل شهادة الماستر **(غ.م)**، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كُلِّيَّة العلوم الاجتماعية والإنسانيَّة، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر، الوادي – الجزائر، 2021م.

94)- نادية معمولي: **آثار المعتقلات الفرنسيَّة على ثورة التَّحرير الجزائريَّة معتقل الجرف بالمسيلة – أنموذجا –**، مُذكِّرة مُكمِّلة لنيل شهادة الماستر**(غ.م)** تخ: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانيَّة، كلِّيَّة العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، جامعة مُحمَّد خيضر، بسكرة – الجزائر،

2019م.

خامساً– القواميس والمعاجم والموسوعات:

95)– خير الدِّين الزِّرِكْلِي: **الأعلام، ج.6، ط.15**، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

96)– عبد القادر موهوبي: **مُعجم الصَّفوة، ج.1، ط.1**، دار التِّين والزَّيتون للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر،2012م.

97)– عبد المالك مرتاض: **مُعجم الشُّعراء الجزائريين في القرن العشرين، ط.1**، دار هومه للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2006م، ص.215.

98)– عبد الله مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثَّورة الجزائريَّة 1954 – 1962م، ط.1**، دار الكتاب العربي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م.

99)– عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السِّياسيَّة، ج.1، ط.2**، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنَّشر، بيروت، 1985م.

100)– موسى الحسيني القريمي الكفوي: **الكُلِيَّات. معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويَّة**، مُرا: مُحمَّد مُحمَّد تامر و أنيس الشَّامي، **ط.1**، دار الحديث، القاهرة، 2014م.

101)– **الموسوعة العربيَّة العالميَّة، ج.19، ط.2**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنَّشر والتَّوزيع، الرِّياض، 1999م.

102)– ولاية سيدي بلعباس: **مدوَّنة ولاية بلعباس، ط.1**، مطبعة النَّجاح للطباعة والإشهار، سيدي بلعباس – الجزائر، 2018م.

سادساً– المواقع الألكترونيَّة:

103)– عبد الحق مواقي: «الشَّهيد مُحمَّد الشَّريف جوكلاري، صديق القضيَّة الجزائريَّة العادلة»، **موقع الأوراس:** /الشَّهيد–مُحمَّد–الشَّريف–جوكلاري–صديق–القض/ **https://elauresnews.dz**. تاريخ الزِّيارة: 19 أفريل 2022م، على السَّاعة 8:57 صباحاً.

104)– عبد الحميد عبدوس: **أمُّ الجرائد العربيَّة تحيِّ ذكراها الرَّابعة والثَّمانين. الموقع الإلكتروني: https://elbassair.dz/7317/.** تاريخ الزِّيارة: 20 أفريل 2022م. على السَّاعة على السَّاعة 11:30 صباحاً.

الفهارس

فهرس المحتويات

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

ملخَّصات المذكِّرة باللُّغة العربيَّة ثمَّ باللُّغة الإنجليزيَّة.....

قائمة المختصرات.....

المقدِّمة.....11

الفصل الأوَّل: حياة الشَّيخ علي بن سعد خيران

أوَّلاً– نسبه ومولده.....18

ثانيا– نشأته وتعلُّمه وأهمّ مشايخه.....19

ثالثاً– وفـــاته.....25

الفصل الثَّاني: جهود الشَّيخ علي بن سعد خيران في تعليم النَّاشئة

أوَّلاً– تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1933 – 1962م.....28

ثانياً– تعليمه للنَّشءِ فيما بين 1962 – 1974م.....33

ثالثاً– أسلوبه التَّعليمي وأهمُّ تلامذته.....37

الفصل الثَّالث: جهود الشَّيخ علي بن سعد خيران في الصَّحافة الجزائريَّة

أوَّلاً– إنشاءه لجريدة اللَّيالي.....42

ثانياً– خطُّ الجريدة السِّياسي واهتماماتها.....45

ثالثاً– موقف إدارة الاحتلال من الجريدة وصاحبها.....48

الخاتمة.....52

الملاحق.....55

قائمة المصادر والمراجع.....70

فهرس المحتويات.....80